وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري
دراسة ميدانية في قرية مصرية

أ.د. أسامة رأفت سليم

قسم الاجتماع- كلية الآداب جامعة المنوفية

مقدمة :-

تشكل ظاهرة الإرهاب خطراً كبيراً على كافة المجتمعات الإنسانية، المتقدم منها والنامي على حد سواء، مما جعل هذه الظاهرة تأخذ صفة العالمية خاصة في السنوات الراهنة، في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي الواحد والعشرون. لذا استأثرت ظاهرة الإرهاب اهتمامًا متزايدًا من قِبَلْ كافة الدول، نتيجة الآثار السلبية التي تُخلِّفها وتحدثها في حياة المجتمعات البشرية. أيضاً ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية وتعمقها، حتى أصبح مفهوم الإرهاب صفة لصيقة بكل حدث سواء كان مخططاً له أم غير ذلك، أو بالإطار العام الرئيسي والذي يحكم حركة الدول وسياستها المختلفة.

وهنا اختلفت التفسيرات والدوافع التي أدت إلى تنامي ظاهرة الإرهاب، فهناك من يرى أن حالات التنافس والصراع الدولي ساعدت في تغذية ونمو الإرهاب، وآخرون يرون أن الإرهاب ظاهرة طبيعية يمكن أن تظهر في أي مجتمع مرتبطة بعوامل مختلفة منها البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والإيديولوجية.

فلقد شهدت المجتمعات حديثًا زيادة ملحوظة في العمليات الإرهابية وأحداث العنف السياسي بداية من ثمانينات القرن العشرين، فقد توصلت بعض الدراسات الأجنبية في نتائجها إلى وجود حوالي ٣٧٠ منظمة إرهابية في العالم منتشرة في ثلاثة وستون دولة وتنفذ أهدافها في نطاق مئة وعشرين دولة أخرى، وذلك في سياق الموقف من قضايا سياسية هامة. كما ذهبت هذه الدراسات إلى أن هذه المنظمات الإرهابية، نفذت ٧٩٤ عملية إرهابية في عام ١٩٨٢م، وقع ٧٥% من هذه العمليات بدول أوربا الغربية، ٢٢%

بدول أمريكا اللاتينية، ١٥% بدول الشرق الأوسط وأخيرًا نسبة ٦% بالولايات المتحدة الأمريكية[١].

وتؤكد الشواهد الواقعية ونتائج الدراسات والبحوث المهتمة بظاهرة الإرهاب إلى الاستمرارية في تزايد معدلات العنف السياسي، كمًا وكيفًا في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمعات العربية، إلى درجة أن أصبحت هذه الظاهرة – الإرهاب – قضية اجتماعية وسياسية واقتصادية. وأيضًا أخلاقية تستحق الاهتمام والبحث والتدقيق، خاصة وأنها تنطوي على مخاطر تهدد حاضر ومستقبل المجتمعات الإنسانية[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن نشاط الحركات الإرهابية تزايد في بعض البلدان الأوربية متوازيًا مع تصاعد النزاعات العنصرية والاتجاهات اليمينية المتطرفة، واتساع محاولات الأنشطة الإرهابية في بعض البلدان الآسيوية، بسبب النزاعات الانفصالية والعرقية والطائفية، هذا إلى جانب أحداث العنف المتصلة بالتحولات التي تطرأ على النظم السياسية مع تداول السلطة في بعض هذه الدول بطريقة غير رسمية، وارتفاع معدلات أحداث العنف السياسي في معظم البلدان الإفريقية، إما في إطار الحروب الأهلية من ناحية، وإما بسبب التغيرات البنائية الناتجة عن تحولات النظم السياسية في هذه المجتمعات من ناحية أخرى، وما يتصل بكل هذا من صراعات بين القوى السياسية الموجودة، مع استمرار أحداث العنف والإرهاب السياسى وتركزه في أنشطة بعض الجماعات من خلال الحروب الأهلية في بعض الدول[٣].

وإذا ما انتقلنا إلى النطاق المحلي، وجدنا أن المجتمع المصري لم يكن بمنئى عن هذه الأوضاع المتفاقمة لظاهرة الإرهاب والعنف السياسي بشكل واضح، خاصة، منذ اعتصام القوى السياسية الثورية بميدان التحرير، احتجاجًا على الإعلان الدستوري للرئيس السابق في عهد حكم جماعة الإخوان، وتحديداً في الذكرى الثانية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، شهد المجتمع المصري سلسلة من الاشتباكات والصراعات بين القوى السياسية من الناشطين السياسيين وعناصر الإخوان المسلمين سواء في ميدان التحرير أو في العديد من المحافظات المصرية.

مثلما أورد المركز التنموي الدولي للدراسات السياسية والإستراتيجية العديد من الشواهد التي تكشف عن خطورة الظاهرة وتضخم حجمها في مصر، ففي شهر أغسطس وحده من العام ٢٠١٣ وقعت ٥٥٧ حادثة إرهابية، وذلك يعني أن متوسط الحوادث الإرهابية يومياً تساوى ١٩ حادثاً إرهابياً، ومن شهر سبتمبر ٢٠١٣ حتى منتصف أكتوبر من نفس العام، وقعت حوالي ٣١١ حادثة إرهابية وعنف سياسي فى المجتمع المصري. ليس هذا فقط بل انتقلت هذه الحوادث الإرهابية من مجال الشارع إلى داخل مؤسسات العمل والأبنية التعليمية.

ويؤكد التقرير ذاته أن هناك ٢٤ حالة اشتباك بين عناصر الإخوان وطلاب الجامعة

ومن هم غير إخوانيين، تخلف عنها حالات من الوفيات والإصابات. كذلك بروز الصراع السياسي بين طلاب الجامعة وقوات الأمن بشكل واضح منذ تلك الفترة وحتى الآن في مجتمعنا المصري (٤).

وفي خضم هذه الأحداث من العنف والإرهاب السياسي لم يكن المجتمع الريفي والقرية المصرية ببعيدة عنه وإنما عانت المحافظات شمالًا وجنوبًا في ريفنا المصري من حدوث العديد من الأحداث الإرهابية، من قتل وتدمير وتخريب وحرق وتفجير إما في خطوط السكك الحديدية أو شبكات الضغط العالي للكهرباء وخطوط المواصلات والمؤسسات التعليمية وكافة أبنية الدولة المصرية، ريفها وحضرها. لدرجة أن أصبح كل مصري على درجة عالية من المعرفة والوعي بخطورة وأهمية مواجهة هذه الظاهرة.

ومن هذا المنطلق، ركزنا الاهتمام على ساكني القرية المصرية أو القرويين في المجتمع الريفي المصري، نظرًا لأنهم يشكلون قطاعًا هامًا في المجتمع المصري ولا يزال القرويين يمثلون غالبية سكان مصر وذلك بنسبة ٥٧,١% من جملة سكان مصر وهم أيضًا منتجي الغذاء الذي يشكل نسبة لا يستهان بها من جملة الدخل أو الناتج القومي (٥).

أولاً: مشكلة البحث، الأهداف والتساؤلات:-

يعد الإرهاب من الظواهر التي أدت إلى تزايد معاناة الإنسان في السنوات الأخيرة وهي ظاهرة تستخدم العنف لتحقيق أهداف معينة منها إشاعة الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعي والأمني والسياسي وكذلك الاقتصادي والقضاء على شرعية الدول. فالإرهاب ظاهرة قديمة حديثة في كافة المجتمعات وخاصة في مصر (٦). حيث الأنشطة الهدامة التي قامت بها جماعات الإخوان خاصة الفترة التي أعقبت حكمهم وتحديدًا منذ قيام ثورة ٣٠ يونيو وتعددت العمليات الإرهابية من قِبَلْ الجماعات المؤيدة للإخوان ضد أجهزة الأمن، الجيش والشرطة والتي بدأت من سيناء حتى وصلت إلى القاهرة، إلى أن صدر قرار الحكومة باعتبار هذه الجماعة جماعة إرهابية.

وعلى الرغم من أهمية وخطورة ظاهرة الإرهاب وما تتطلبه من اهتمام بحثي في مجال علم الاجتماع السياسي إلاَّ أن العديد من الباحثين ركزوا فقط على المفهوم والتعريف دون تحليل الظاهرة تحليلًا شاملًا يسهم في توضيح الأبعاد البنائية والتاريخية لظاهرة الإرهاب والوعي بها والذي هو نتاج لحياة الناس الواقعية وتفسيرها في ضوء تكوينات اجتماعية واقتصادية محددة في المجتمع المصري عامة وريفية خاصة.

من هذا المنطلق، يعد هذا البحث محاولة علمية أساسية للتعرف على طبيعة/ملامح وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري، وما هي تصوراتهم ورؤيتهم تجاه هذه الظاهرة من حيث أسبابها وعواملها، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، النفسية، والأخلاقية، أيضًا آرائهم حول أهم الآثار المترتبة على ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي في المجتمع المصري عامة، وقطاعه الريفي خاصة. موضحين أهم المحددات البنائية في المجتمع الريفي لشكل ومستوى وعي القرويين بطبيعة الإرهاب في مصر، من ملكية لوسائل الإنتاج الاجتماعي، في القرية، ومستوى التعليم والبعد الديني ودور وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري. وأخيرًا، ما هي أهم سبل القضاء على هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها بشكل حاسم وقاطع في المجتمع المصري عامة والقرية المصرية خاصة.

هذا الوعي للقرويين تجاه مشكلة الإرهاب والعنف السياسي سوف يتم التركيز عليه في نطاق هذا البحث من خلال ما يعرف بتحليل الوحدات الاجتماعية الصغرى، أو المستوى الميكرو- سوسيولوجى، لأن كافة المحللين والباحثين اهتموا بهذه الظاهرة من خلال الإرهاب عالميًا ودوليًا، كمفهوم وتعريفه تاريخيًا من خلال الشريعة والقانون الدولي وعلى مستوى الدول، لدرجة أن الكل يعلم ما هو الإرهاب والعنف السياسي عالميًا ودوليًا من خلال وسائل الإعلام الجماهيري، المرئية والمقروءة والمسموعة، يعني الاهتمام بالإرهاب على مستوى تحليل الوحدات الكبرى والموسعة، أي الماكرو- سوسيولوجي. لذا يولى هذا البحث أهمية خاصة في دراسة وتحليل ظاهرة الإرهاب، بالتركيز على معرفة طبيعة وعي القرويين بهذه الظاهرة على مستوى القرية أو المجتمع الريفي ثم مستوى المجتمع المصري ورؤيتهم حول أسباب وآثار الإرهاب وكيفية مواجهته جماهيريًا وشعبيًا على مستوى المجتمع الريفي المصري.

لذلك جاءت أهداف هذا البحث متمثلة في هدف عام وهو، التعرف على طبيعة وعي القرويين حول ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري ورؤاهم حول أسباب الإرهاب وأهم الآثار الناجمة عنه وكيفية مجابهته فى مصر.

ومن هذا الهدف العام جاءت الأهداف الفرعية وهي:-

١. التعرف على أهم محددات وعي القرويين بنائيًا بظاهرة الإرهاب في المجتمع.
٢. الكشف عن دور ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي في تحديد مستوى الوعي لدى الفلاحين في القرية المصرية.
٣. التعرف على دور التعليم في تشكيل الوعي بظاهرة الإرهاب لدى القرويين في المجتمع الريفي.
٤. معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام في تشكيل وعي القرويين بخطورة الإرهاب في مصر.
٥. التعرف على رؤى القرويين وتصوراتهم تجاه الإرهاب، مسبباته وعوامله الداخلية والخارجية.
٦. التعرف على دور الدين وتأثيره في تنامي ظاهرة الإرهاب في المجتمع.
٧. التعرف على كيفية مواجهة الإرهاب والقضاء عليه في مصر.

تساؤلات البحث:-

ووفقاً لهذه الأهداف جاءت تساؤلات البحث الراهن كالتالي:-

تساؤل رئيسي وهو: ما طبيعة وعى القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري؟

وجاءت عنه مجموعة تساؤلات فرعية هي:-

١. ما هي أهم المحددات البنائية لوعي القرويين بمشكلة الإرهاب في المجتمع الريفي؟
٢. ما هو دور ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي في تحديد مستوى الوعي لدى الفلاحين في القرية المصرية؟
٣. إلى أي مدى يسهم التعليم في تشكيل وعي القرويين بخطورة الإرهاب؟
٤. ما مدى تأثير وسائل الإعلام في تشكيل وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع؟
٥. ما هو دور الدين وتأثيره في تنامي أو الحد من اتساع دائرة العنف والإرهاب في المجتمع المصري؟
٦. ما هي رؤية القرويين وتصوراتهم تجاه أسباب، وعوامل الإرهاب؟
٧. ما هي رؤى وتصورات القرويين حول سبل مواجهة الإرهاب والقضاء عليه في المجتمع المصري؟

ثانياً: أهمية البحث في ضوء نتائج الدراسات السابقة:-

من هنا كان اختيارنا لموضوع هذا البحث وكإشكالية للدراسة ضمن قضايا أو مجال من بين مجالات اهتمام علم الاجتماع السياسي والذي يهتم بدراسة وتحليل الأبعاد البنائية ومسببات الإرهاب وعوامله وآثاره على كافة الأبنية الاجتماعية – الثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات كافة متقدمة كانت أو نامية، حضرية أو ريفية.

من جانب آخر، تعود أهمية هذا البحث إلى الاهتمام بقضية الوعي الاجتماعي عامة والسياسي خاصة في الريف المصري، لدى الفلاحين حيث يشكلون غلبة عددية لسكان مصر، وهذا الثقل الكمي والنوعي يؤكد معه أهميتهم من حيث التعرف على أنماط وعيهم بخطورة هذه الظاهرة – الإرهاب- وبالتالي مساهمتهم – إلى جانب الدولة والحكومة في القضاء ومواجهة هذا الإرهاب

الخطير، الذي يأكل الأخضر واليابس لكل البرامج والمشاريع التنموية في المجتمع المصري. إن تحقيق مشاركة شعبية وجماهيرية عالية المستوى تبنى على ثقة القرويين فى الحكومة والمسئولين لكفيل بتحقيق أعلى درجات التقدم والنهوض بمصر.

لذا كان هذا البحث بمثابة محاولة لتوصيف علمي تحليلي للتعرف على طبيعة وعي القرويين بظاهرة الإرهاب، أسبابه وعوامله وكيفية مواجهته، والوقوف على رؤى القرويين وتصوراتهم حول القضاء على خطورة الإرهاب، مع محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين الواقع الاجتماعي الريفي المحيط بالقرويين ودرجة وعيهم الاجتماعي والسياسي تجاه ظاهرة الإرهاب في مصر. إذا هناك أهميتين:-

الأولى نظرية وعلمية، حيث إن هذا البحث يركز على ظاهرة تشكل خطرًا كبيرًا على كافة المجتمعات على حد سواء. مع قلة وندرة الأبحاث التي أجريت حولها في مجال علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي، وإن وجدت فهي تركز اهتمامها فقط على المفهوم والتعريف، دون التطرق إلى التحليلات السوسيولوجية للأبعاد البنائية لها ودرجات وعي ومشاركة الجماهير في التصدي لها.

أما الأهمية الثانية، فهي العملية أو التطبيقية، حيث إمكانية الاستفادة من ما يخرج به البحث من نتائج تسهم في التعرف أكثر على الظاهرة محل البحث، مع فتح مجال أكثر رحابة أمام دراسات وبحوث ميدانية أخرى تركز على الظاهرة أو أي بعد من أبعادها بصورة أكثر تعمقًا، وما للظاهرة من علاقات بنائية في المجتمع. إضافة إلى تحقيق أكبر درجات من المشاركة السياسية والشعبية لجماهير المجتمع الريفي فى مواجهة خطر الإرهاب، وتحقيق مستويات عالية من التنمية في مصر.

وبعد استعراض وقراءة العديد من النتائج الخاصة بالدراسات السابقة محليًا وعالميًا والمتعلقة بظاهرة موضوع البحث، ألا وهو الإرهاب، لاحظنا أن معظم هذه الدراسات – وإن كانت جميعها جاءت مركزه فقط على المفهوم خاصة أسباب الإرهاب وأهم الآثار المترتبة عليه، وعلاقة الإرهاب بالعنف والتطرف، وأيضًا، عوامل تفشي خطورة هذه الظاهرة في العديد من المجتمعات، كل هذا بالتركيز فقط على بعض الفئات الاجتماعية دون غيرها – خاصة الشباب وطلبة الجامعة- دون الأخذ في الاعتبار أن هناك فئات

وشرائح اجتماعية هامة في المجتمع، من حيث الأهمية الكيفية والعددية، وخاصة جماعات الفلاحين أو القرويين في المجتمع الريفي، وما للوعي الخاص بهم من أهمية من حيث الشكل والمستوى وعلاقته بالواقع الاجتماعي المحيط بهم.

لذا، جاءت دراسة يمنية هامة لـ أحمد الزراعي، حول الآثار الاجتماعية للإرهاب[٧]، أوضح فيها الباحث من البداية أن ظاهرة الإرهاب من أقدم الظواهر التي ارتبطت بظهور الدول والمجتمعات ومن ثم ارتبطت بالحروب والتصدعات في أبنية المنظمات والاتجاهات المقموعة، وأثرت ظاهرة الإرهاب على أبنية المجتمع العربي مع إصابة مفاصلة مع تدمير النسيج الاجتماعي والثقافي برمته. ولقد شكلت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع اليمني، مشكلات أثرت على العلاقات الاجتماعية وأدت إلى الحروب المتكررة في اليمن مع تزايد ظاهرة التطرف الديني.

ومن أسباب الإرهاب وعوامله كمشكلات الفقر والبطالة والإحساس بالحرمان والتهميش خاصة في الريف اليمني، جميعها شكلت بيئة مناسبة لانتشار الأفكار المتشددة التي تقوم على رفض الآخر، مؤكداً الباحث على أن الإرهاب مصطلح في حقيقته إعلامي أكثر منه مصطلحًا علميًا. ولطالما أن الحرب والإرهاب متشابهان فأيضًا العنف والدعاية متشابهان.

وتوصل الباحث إلى أن الإرهاب ظاهرة خطيرة ناتجة عن العلاقات المختلة بين الشمال والجنوب لذلك ستظل مشكلات الإرهاب هي الهاجس الأكبر الذي يعيق تحقق الأمن الاجتماعي والإنساني مثلما أشار إلى ذلك خبير العمل الإنمائي البارز "محبوب الحق"، في مفهومه الجديد حول الإرهاب، مؤكداً على أن مفهوم الأمن يمر عبر تحولات جوهرية، حيث تفسير الأمن من حيث كونه، أمن الناس وليس أمن الأراضي والمناطق فحسب، وأمن الأفراد وليس أمن الأمم فحسب، الأمن من خلال التنمية وليس من خلال الأسلحة وأخيراً، الأمن لكل الناس في وجودهم الاجتماعي وفي بيئاتهم. وفي نهاية البحث توصل الباحث إلى أن قضيتي الصراع العربي – الإسرائيلي ورمزية حادث ١١سبتمبر، في الولايات المتحدة الأمريكية ساهمتا بشكل كبير في تنامي ظاهرة الإرهاب دوليًا.

وفي دراسة هامة أخرى حول: دور الأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب[٨] :-

فقد بين الباحث من البداية مشكلة هذه الدراسة في أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة غريبة عن الدين الإسلامي ومتنكبة لجادته ومغايرة لمنهجه. محدداً تساؤلاته في: ما دور الأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والتطرف من منظور التربية الإسلامية؟

وتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية، ما حقيقة الإرهاب وما سماته ودوافعه؟ ما مخاطر الإرهاب على الفرد والمجتمع وعلى مؤسساته ومقوماته؟ ثم، ما الوسائل الفاعلة التي تمتلكها الأسرة المسلمة في مواجهة الإرهاب والتصدي لها؟

ثم أوضح الباحث أهداف دراسته في أنها تسعى إلى تحقيق ما يلي:- التعرف على دور الأسرة في مواجهة الإرهاب والتطرف والتصدي لها بشكل منهجي سليم. التعرف على حقيقة الإرهاب وسماته ودوافعه. توضيح مخاطر الإرهاب على الفرد والمجتمع وعلى مؤسساته ومقوماته. وأخيراً، التعرف على الوسائل الفاعلة التي تمتلكها الأسرة المسلمة في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتصدي لها بحكمة وروية كمجال للدراسة.

وقد اعتمد الباحث فى دراسته على المنهج الوصفي ليسهم في تحليل وتفسير

الظاهرة وأسبابها ودوافعها. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج الهامة، أهمها: أن الإرهاب والعنف ظاهرة خطيرة باتت تهدد الأمم والشعوب جميعها دون استثناء. وأن للعنف والإرهاب أسباب ودوافع متعددة في حاجة إلى معالجة جذرية، وهي ظاهرة مرفوضة، وأن الأسرة المسلمة عليها دور كبير في مواجهة التطرف والإرهاب من خلال، توفير المناخ الأسري المناسب والعدل بين الأبناء والمساواة بينهم في المعاملة، ومساعدة الأبناء على اختيار الأصدقاء، وإزالة أية معوقات للتفاهم بين الأولاد والآباء ومشاورتهم.

أما دراسة يوسف بن أحمد الرميح، عن التطرف بين طلاب الجامعة، العوامل وسبل المواجهة[٩] :-

فقد تناول الباحث فيها عرضًا لأهم التحولات والتغيرات المجتمعية السريعة والمتلاحقة في العالم أجمع، وانخراط فئات الشباب عامة والشباب الجامعي خاصة. ثم عرض الباحث لمفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب، وتفسير التطرف في إطار البعد الاجتماعي لدى علماء الاجتماع مع توضيح أهم عوامل تفشى وانتشار الإرهاب والتطرف في المجتمعات.

وتوصل الباحث إلى مجموعة هامة من النتائج منها:-

فتح قنوات الحوار والتواصل بين الشباب من قبل العلماء والدعاة، إشاعة جو الحرية وروح النصيحة، معالجة صور الانحراف الأخلاقي بصورة متزنة وموضوعية، ثم تنظيم دور العلماء والمفكرين والمثقفين لتكون مهمتهم جميعًا رسم الوعي الاجتماعي المنشود والصحيح بين الشباب، وأخيرًا، تدعيم دور المؤسسات التربوية وتحديد أدوارها في مواجهة الأفكار المنحرفة وخاصة الجامعة والأسرة والمدرسة والمسجد، مع تدعيم دور الأستاذ الجامعي.

وفي دراسة هامة حول، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، حددت د.أسماء بنت عبدالعزيز الحسين (١٠) ؛ الأسباب الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وأخيرًا النفسية والتربوية للإرهاب والعنف والتطرف. أيضًا أوضحت الدراسة لأهم الوسائط المساعدة والمحفزة على

العنف والإرهاب والتطرف فى المجتمع، وأهمها وسائل الإعلام، ورفقاء السوء، كعامل اجتماعي هام ثم الدعم والتمويل المادي والمالي.

وفي دراسة هامة لكل من: رسمية سعيد عبد القادر حنون وآخرون، حول رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، دراسة نفسية استطلاعية (١١) :-

وهدفت الدراسة منذ البداية إلى التعرف على رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب وتأثرها بمتغيرات الجنس والعنوان الدائم والمستوى الجامعي ونوع الكلية هذا بالإضافة إلى التعرف على تأثير مستوى العدائية التي يخبرها

الطلبة عن أنفسهم على اتجاهاتهم نحو الإرهاب بمختلف جوانبه، تعريفه وأسبابه ومظاهر خطورته وسبل التعامل معه ومعالجته. واستخدمت عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح الذين يمثلون طلبة الجامعات الفلسطينية، بلغ عدد أفرادها ٢٤٥ طالبًا وطالبة. وحددت تساؤلين أساسيين هما:- ما هي اتجاهات طلبة جامعة النجاح نحو الإرهاب؟ والتساؤل الثاني هو: هل يوجد فروق ذو دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب يعزي إلى النوع والمستوى الجامعي والعنوان الدائم والكلية ومستوى العدائية.

أما عن طبيعة الدراسة فهي دراسة نفسية استطلاعية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على الدراسات السابقة في إعداد الأداة لجمع البيانات مع وضع فقرات لقياس الاتجاهات نحو الإرهاب وتحليل هذه البيانات إحصائيًا بالاعتماد على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية **SPSS**.

ومن بين أهم نتائج هذه الدراسة هو وجود تفهم وتمييز للمعنى المقصود لدى الغرب عن الإرهاب وهو المعنى المرفوض من قبل الشباب الفلسطيني، وأن أسباب الإرهاب ووعيهم بها جعلت إجاباتهم تميل إلى الموافقة على أن، عدم الشعور بالأمان والتعصب الديني والجهل بالدين وعدم انتشار الديمقراطية وانتشار الفوضى والفقر والغلاء وانتشار الجماعات المنحرفة التي تجذب الشباب مع وجود الأوضاع غير الصحية، مع عدم الاهتمام بالشباب الذين يمثلون الغالبية العظمى في المجتمع مع تأكيدهم على أن الإرهاب يُدَعم من قِبَل بعض الدول.

وأخيرًا، أنه لا توجد فروق دالة – وذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الإرهاب بين الجنسين في تعريف الإرهاب. وأن هناك فروق دالة بين الجنسين في النظرة نحو الإرهاب في الدرجة الكلية وفى محاور الدراسة الثلاث الأخرى كأسباب الإرهاب ودرجة خطورته وكيفية معالجته ومواجهة خطورته فى المجتمع.

- وفي دراسة أخرى هامة لـ مهدي محمد القصاص عن: "عنف الشباب، محاولة في التفسير، دراسة ميدانية"[١٢] :-

وجاء هدفها الأساسي في استطلاع مظاهر ومواقف العنف بين الشباب بالتركيز على طلاب الجامعة في محاولة لتحديد عوامل العنف وأسبابه. وفي ضوء الهدف جاءت تساؤلاتها في:- ما أشكال العنف ومظاهرة بين الشباب في الحياة الجامعية؟ ما تفسير ممارسة الشباب للعنف؟ ما أسباب عنف الشباب؟ وما أثر التغيرات المجتمعية – خاصة العولمة على العنف بين الشباب؟ وأخيراً، ما هي طرق معالجة هذه الظاهرة؟

وتحددت منهجية الدراسة الميدانية في أن نمط البحث استطلاعي تفسيري، مع أخذ عينة بنسبة ١٥% من جملة طلاب قسم الاجتماع، كلية الآداب، الفرقتين الثالثة والرابعة، ذكور وإناث، من المنتظمين والمنتسبين، وذلك بالطريقة العمدية وهي (١٠٧) طالب وطالبة.

واستعان الباحث بأداة الاستبيان مع إجراء تحليلًا إحصائيًا للبيانات الميدانية. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن العنف أصبح أمرًا مألوفًا في المؤسسات التعليمية، مع وجوده في مجتمعات العالم، فالعنف في المدرسة والجامعة يعكس ما يحدث في المجتمع ككل. وأن العنف مشكلة مجتمعية ولمواجهتها وتقليلها لابد من مشاركة كل فئات المجتمع.

- أما الطاهر محمد الشيخ الفادني، في دراسته عن علاقة الفقر والظلم بالإرهاب[١٣] :-

حيث جاءت أهدافها مبينة أن معالجة هذه الظاهرة الهامة وهي الإرهاب يسهم في إثراء المكتبة العربية والعلمية وتسليط الضوء على مشكلة الفقر والظلم وعلاقته بالإرهاب، وإظهار مدى الخطورة التي يمكن أن يحدثها الفقر إذا لم يعالج وفق سبل علمية. وأن البعد التطبيقي للدراسة يتمثل في طرح أفكار ورؤى جديدة لتكون في خدمة الجهات العلمية.

وجاءت فروض الدراسة في: يعتبر الفقر عنصرًا أساسيًا في تنامي الإرهاب وأن هناك علاقة وطيدة بين الفقر والظلم والإرهاب. وأن القهر الدولي والتدخل في الشئون الداخلية للدول عنصر أساسي من عناصر تنامي الإرهاب وأن ظاهرة الإرهاب ظاهرة مستشرية في العالم ولا ترتبط بلون معين أو دين معين وأخيراً، بُعد الإسلام عن

الإرهاب. وقد استخدم الباحث العديد من المناهج العلمية خاصة المنهج الاستنباطي لتوضيح الارتباط بين ثالوث الفقر والظلم والإرهاب.

ثم المنهج التاريخي، لتحليل الحوارات حول هذا الموضوع ثم المنهج التحليلي لمعرفة وتحليل أبعاد الظاهرة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة منها، أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة مستشرية في العالم

هي ترتبط بدوافع كثيرة منها السياسية والاجتماعية والنفسية والشخصية، ثم أن ظواهر الفقر والظلم تلعب أدوارًا مهمة فى حدوث بعض عمليات الإرهاب، وأن حوادث الإرهاب تتسبب في أضرار بليغة تطال المجتمع وهذه الأضرار تسبب خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات والبنى التحتية في المجتمع.

وأخيراً، في دراسة سابقة مهمة لـ محيي شحاته سليمان حول: آفاق العلاقة بين تنمية قدرات الشباب العربي ومقاومة الإرهاب، دراسة في آليات الاستقرار الاجتماعي للمجتمع العربي[١٤]، حيث حدد الباحث عدة محاور أساسية يدور حولها البحث وهي: أن الواقع الاجتماعي العربي وانعكاسه على مظاهر الحرمان المادي والقدرات البشرية لدى الشباب في المجتمعات العربية. أيضًا، آليات ضعف قدرة الشباب ومحاولة تنميتها من بطالة وتفكك أسرى وقصور التعليم. ثم الشباب العربي ومصادر تعزيز فقر القدرة، حيث كيفية قضاء الشباب لوقت فراغهم وموقف الشباب العربي من مسألة الإقصاء الاجتماعي مقابل الاندماج والمشاركة الاجتماعية وعلاقة ذلك كله بموقف الشباب في مجتمعاتنا من ظاهرة الإرهاب السياسي والتطرف. وأخيراً، وضعت الدراسة آليات حماية الشباب العربي من الإرهاب.

ثالثاً: مفاهيم البحث:-

من الخطوات الأساسية والهامة في البحث العلمي الاجتماعي بصفة عامة هي المفاهيم النظرية والتي يرتكز عليها هذا البحث، وكلما تم التحديد بدقة أمكن للباحث إجراء بحثه بشكل سليم ومن ثم سهل على من يقرأ ويتابع البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد أن يوضحها الباحث دون لبس أو غموض وكذلك، ترشيد البحث وإنارة الطريق

والتعبير عن الأفكار بصورة صحيحة حول الواقع الاجتماعي [١٥]. وفي هذا البحث سوف نستخدم مفهومين أساسيين هما، الوعي الاجتماعي والإرهاب.

الوعي الاجتماعي:- Social Consciousness

في الحقيقة هناك العديد من التعريفات التي قدمت إلى مفهوم الوعي بصفة عامة والوعي الاجتماعي على وجه الخصوص بكافة أشكاله ومستوياته. فإذا حاولنا الوقوف على ما هو الوعي؟، نجد أن الأدبيات الفلسفية كشفت عن معانٍ مختلفة لمفهوم الوعي، يمكن حصرها في مفهومين الأول منهما، يتجه إلى توصيف الوعي فى مسميات خاصة به في الحياة الاجتماعية وهي، التفكير والشعور والتصور والإدراك وهي جميعًا تدخل ضمن الطبيعة والمادة. أما الاتجاه الثاني فيرى أن

الوعي وما يشتمل عليه من خصائص وسمات تدخل ضمن عمليات الإدراك الطبيعي حيث إن وعي كل فرد يختلف عن وعي وإدراك الأفراد الآخرين وذلك من حيث القدرة على استيعاب موقف معين وظاهرة طبيعية معينة وبالتالي كيفية الوعي بشئ معين في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم [١٦].

أما الوعي الاجتماعي فهو ليس فقط مجرد معارف وآراء واتجاهات يعبر عنها الناس في المجتمع، لكن إضافة إلى ذلك هو علاقة حياة تعبر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يعيشها الأفراد وبالتالي تحدد بل وتشكل خصائصهم النفسية والاجتماعية من تصور وإدراك وتقييم وطرق تصرف وصور من المشاركة في المواقف الاجتماعية في المجتمع [١٧].

من هذا المنطلق سوف يستخدم هذا البحث مفهوم الوعي الاجتماعي، ضمن تعريفه إجرائيًا في البحث الميداني على أنه مفهوم عام وشامل يشير إلى إدراك الفئات الاجتماعية وتصورات القرويين عمومًا، وسبل تقييمهم لمشكلة الإرهاب في عمومها وذلك في ضوء علاقاتهم بالبيئة والواقع الاجتماعي المحيط بهم، تحديداً بالحالة التاريخية لمجتمع معين.

الإرهـــاب: Terrorism

إذاً الوعي الاجتماعي سيستخدم في هذا البحث من خـــلال المعرفـــة والتـــصور أو الإدراك ثم الفهم والتقييم وأخيرًا كيفية التصرف من قِبَلْ جماعات الفلاحين تجـــاه ظـــاهرة الإرهاب في المجتمع الريفي. تجاه قضية مجتمعية وظاهرة خطيرة تعاني منها العديد من المجتمعات وخاصة المجتمع المصري ألا وهي، الإرهاب.

ويركز هذا البحث على مفهوم الإرهاب ليس في معناه اللغوي أو كمصطلح وإنمـــا على أن الإرهاب كظاهرة سوسيولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية ودينية، لهـــا صـــفة العمومية والانتشار في العديد من المجتمعات، إما على مستوى المجتمع المصري الكبير، وأيضًا على مستوى المجتمع المحلي الريفي، أو القرية المصرية.

فالإرهاب ظاهرة دولية معقدة وجريمة خطيرة ضد كافة الـــشعوب والحكومـــات، يقوض دعائم الأمن والاستقرار ويعطل مشروعات التنمية، ويسبب أضرارًا فادحة علـــى كل المستويات. فالإرهاب هو القتل والتدمير والاغتيال، وهو مجمل الأنشطة التي تهـــدف إلى إشاعة جو من عدم الاستقرار ومن ثم فهو – أي الإرهاب– عنـــف مـــنظم ومتـــصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية[١٨].

علاوة على ذلك يسعى البحث إلى التعرف على خصائص وعـــي القـــرويين تجـــاه ظاهرة الإرهاب، وما هي مسبباته وعوامل إنتاجه اجتماعيًا، وأهم المحددات البنائيـــة التـــي تشكل وتحدد وعي الفلاحين بهذه المشكلة الخطيرة، هذا بالإضـــافة إلـــى إدراك وتـــصور القرويين حول كيفية مواجهة الإرهاب محليًا وعلى مستوى المجتمع المصري بصفة عامة.

إذاً سوف نستخدم الإرهاب، في التعريف الإجرائي، الميداني، على أنـــه أســـلوب أو مجموعة الأفعال المرتبطة بأفراد أو جماعات خارجة عن القانون أو المـــألوف تحـــاول أو تسعى دومًا إلى نشر الخوف والوعر هادفين من وراء ذلك ترويع الآمنين وخلق حالة مـــن عدم الاستقرار لتحقيق طموح وأغراض سياسية ذاتية وفقًـــا لمـــصالح جماعـــات منبـــوذة ومعزولة عن المجتمع، مما ينتج عنه حالة من الفوضى والتدمير لكـــل مقـــدرات المجتمـــع

وخيراته وكذلك دعائم واستراتيجيات التنمية الشاملة للمجتمع. إذًا، أعمال العنف بأشكاله المتنوعة، الأعمال التخريبية والقتل مع إحداث الضرر المتعمد وإثارة الفزع والرعب في المجتمع، جميعها مؤشرات أو خصائص لظاهرة الإرهاب وكمفهوم أساسي في هذا البحث.

رابعاً: المداخل النظرية وتحليل مشكلة البحث:-

انطلاقًا من المنظورات السوسيولوجية التي تركز على دراسة كافة ظواهر المجتمع الإنساني وخاصة ظاهرة الدراسة في هذا البحث وهي الإرهاب، نجد أن هناك اتجاهين فكريين أساسيين تناولا بالدراسة والتحليل ظاهرة الإرهاب، الاتجاه الأول هو صاحب التفسير المثالي والذي اهتم بتحليل هذه الظاهرة في ضوء التصورات الجزئية والمثالية التي تركز على فرضية أساسية وهي أن مجمل العلاقات الاجتماعية القائمة بين البشر ليست سوى ظواهر ذات طبيعة فكرية وأن الأفكار هي التي تحكم صيرورة العالم وتجعله منظمًا، وهي التي تجعله أيضًا يتسم بالفوضى وأن الحالة الفكرية هي التي توجه وتحدد كافة صور الواقع الاجتماعي (١٩).

ولقد انطلقت هذه التفسيرات المثالية في تناولها لظاهرة الإرهاب من تعريفات غير محددة، إضافة إلى افتقارها الدقة والشمولية، وذلك لكونها تختزل الإرهاب في مجموعة من الأفعال الحياتية الملموسة ذات الطابع الفردي والمتعلقة بالقانون العام والقانون الجنائي

وتستثنى في الوقت ذاته من المفهوم طبيعته التنظيمية، مع تجاهلها بشكل كامل الثقافة التي تصاحبه والنتائج المترتبة عليه. إذًا، افتقدت هذه التفسيرات القدرة على تبني المدخل الملائم لدراسة

ظاهرة الإرهاب وهو التحليل البنائي التاريخي، مع عدم قدرتها أيضًا على صياغة تصورات نظرية وموضوعية ومن ثم آليات لمواجهة هذه المشكلة وكيفية القضاء عليها في المجتمع (١٩).

أما الاتجاه النقدي، أو النظرية البنائية التاريخية فهي عكس الاتجاه السابق تمامًا، حيث ترى أن العالم المادي يتسم بحاله من الحركة والتطور دائمين على أساس جدلي وأن

رؤيتها للمجتمع رؤية شمولية دينامية وتاريخية تهتم بجذور الظواهر وتطورها وتشكلها وتبدلها، كما تهتم بالعلاقات الكلية والحركة وتركز على الطابع الكيفي للحياة الإنسانية والطبيعة الجوهرية لذا نجد أن العلماء الاجتماعيين ضمن هذا الاتجاه النظري السوسيولوجي يتناولون ظاهرة الإرهاب وآليات مواجهته وفقًا للاهتمام بالطبيعة الاجتماعية للنشاطات الإرهابية وأحداث العنف السياسي لهذه الظاهرة على اعتبار أنها نتاج التفاعل الاجتماعي الإنساني، وأنها ليست ظاهرة عرضية أو وليدة الصدفة، بل هي نتاج لحياة الناس الواقعية في تكوينات اجتماعية اقتصادية محددة (٢٠). من هنا فإن هذا الاتجاه النظري هو الأقرب والأكثر قدرة من حيث دقته في توجيه البحث الراهن، والنظر إلى ظاهرة الإرهاب بوصفها نتاج لسياق مجتمعي مرتبط بالسياسات الاجتماعية والتباينات الطبقية في المجتمع المصري.

خامساً: الأساليب المنهجية للبحث:-

هذا البحث ذات طبيعة وصفية تحليلية يحاول فيه الباحث الكشف عن طبيعة وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في إحدى قرى المجتمع المصري، مع محاولة التعرف على رؤى وتصورات الفلاحين تجاه أهم مسببات وعوامل الإرهاب وانتشاره بشكل واضح في السنوات الأخيرة، وما هي أهم العوامل البنائية المحددة لهذا الوعي بتلك المشكلة، الإرهاب، وتقييم القرويين لكيفية مواجهته والقضاء عليه بشكل قاطع.

من هنا تمكَّنا من الحصول على البيانات والمعلومات المتصلة بالظاهرة موضوع البحث من خلال مصدرين أساسيين هما:-

- المصدر الأول: مكتبي أو رمزي ويتمثل في الإحصاءات الرمزية والدوريات الرسمية من الوحدة المحلية لقرية البحث وغيرها من البيانات المطلوبة لإجراء البحث الميداني.
- المصدر الثاني: وهو البشرى أو الميداني ويمثله القرويون في مجتمع الدراسة بمختلف فئاتهم وشرائحهم الطبقية والاجتماعية.

ولقد تمكنا من الحصول على العديد من البيانات المطلوبة حول موضوع هذا البحث بمختلف أبعاد وجوانب الظاهرة عن طريق استخدام أداة الملاحظة العلمية البسيطة والمباشرة، مع إعداد

استبيان اشتمل على عدد من النقاط الأساسية التي تغطى كافة القضايا أو المواقف الاجتماعية التي أمكن ملاحظتها ومختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية التي يقوم بها سكان القرية محل البحث.

وكذلك نظرًا لطبيعة مجتمع البحث، حيث إنه من المعلوم أن هذه الأداة – الاستبيان – تصلح في دراسة المجتمعات التي ما تزال تنتشر فيها الأمية وعدم معرفة القراءة والكتابة والتي ما زال مجتمعنا المصري يعاني منها حتى الآن، كما أن هذه الأداة تتسم بالمرونة حيث الجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وهذا الموقف يسمح معه للباحث فرصة كبيرة للتعمق في فهم الظاهرة ومن ثم ملاحظة سلوك وتصرفات المبحوثين عن قرب.

سادساً: مجالات الدراسة الميدانية:-

١. المجال الجغرافي :-

وحُدِدَّ في قرية "دنشواي"، وهي إحدى قرى مركز الشهداء بمحافظة المنوفية، وقد وقع الاختيار على هذه القرية بشكل عمدي مقصود، وذلك نظرًا لعدة أسباب موضوعية وأخرى إجرائية. ففيما يخص المبررات الموضوعية لهذا الاختيار هو أنه في يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٤/١١/١٢ قد تعرض القطار خط كفر الزيات منوف والذي يمر بهذه القرية مجتمع البحث– دنشواي – إلى حادث تفجير وعمل إرهابي أدى إلى مقتل وإصابة عدد من المواطنين.

أيضًا، أن هذه القرية – دنشواي – معروفة محليًا ودوليًا نظرًا لتجربتها التاريخية والمعروفة بحادثة دنشواي ١٩٠٦م، بين أهالي القرية وعسكر الاستعمار الإنجليزي،

والذي نَدَّدَ بها الزعيم الراحل مصطفى كامل، وما كان للفلاحين في هذه القرية من دور بارز حيث هباتهم العنيفة التي ترجمت في أشكال هامة للسلوك السياسي والاجتماعي.

كذلك هي من القرى التي تعد ضمن القرى المتغيرة أو المتحولة، حيث ملاحظة العديد من سمات التغير الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي طرأ على هذه القرية حديثًا.

ويوجد بالقرية متحف يضم بجنباته العديد من الصور والأدوات التي تم استخدامها في حادثة دنشواي، أنشأته الدولة – دون مشاركة من الأهالي، على مساحة ٢٧٥٠ متر مربع، كأحد مشروعات التنمية السياحية بالقرية. كذلك تضم القرية قصرًا ثقافيًا أفتتح في عام ١٩٦٢م، ويضم مكتبة عامة ومكتبة للطفل ومسرح وقاعة للفن التشكيلي وقاعة لممارسة الأنشطة الثقافية المتعددة كاجتماعات أهالي القرية والمحاضرات والندوات.

وتضم القرية – مجتمع البحث– أيضًا، العديد من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية، فيها عدد (٢) مدرسة للتعليم الابتدائي، ومدرسة إعدادية وأخرى للثانوية مشتركتين، مستشفى حكومية، ومركز شباب رياضي، اجتماعي وثقافي ريفي، وسنترالًا آليًا للاتصالات كما يوجد بالقرية عدد (١٢) مسجدًا منهم ما أقامه الأهالي ومنهم ما يتبع وزارة الأوقاف.

٢. المجال البشرى:-

ويمثله مجتمع البحث بقرية دنشواي الذي يتسم بالعديد من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الهامة ومنها: أن جملة عدد سكان قرية دنشواي ٢١,٩٦٣ نسمة موزعين حسب النوع إلى ١١٢٧٩ من الذكور بنسبة ٥٣% و ١٠٦٨٤ من الإناث بنسبة ٤٧% ويدين ٩٩,٣% من سكان القرية بالدين الإسلامي و ٠,٧% بالدين المسيحي، وترتفع نسبة الأمية في دنشواي حيث تصل إلى ٥٠,٢% من إجمالي من هم في سن العاشرة فأكثر.

ويتوزع سكان القرية حسب فئات السن العمرية كالآتي: يشكل من هم أقل من ٦ سنوات من العمر ١٨% من مجموع سكان القرية، وفئة ٦– ١٢ سنة ١٥%، وفئة ٢٠– ٣٠ سنة ١٥,٢%، وفئة ٣٠–٤٠ سنة من العمر ١١%، ٤٠– ٥٠ سنة ٧,٤%، ومن فئة ٥٠– ٦٠ سنة ٦%، وفئة ٦٠– ٦٥ سنة ٢,٤%، وأخيرًا فئة ٦٥ سنة فأكثر بنسبة ٤%.

ويمثل من هم داخل قوة العمل من سكان قرية دنشواي ٣١% من إجمالي من هم فوق السادسة عشر من العمر، أما من هم خارج قوة العمل فيشكلون ٦٩% من النسبة

الإجمالية، ويتوزع من هم داخل قوة العمل بين من يعمل لحسابه ولا يستخدم أحدًا بنسبة ٢٣,٧%، وأصحاب الأعمال الذين يستخدمون آخرين بنسبة ١٧%، ومن يعملون بأجر نقدي ٤٤%، ومن يعملون لدى ذويهم ٠,١%.

وتشير هذه البيانات إلى وجود نسيج متداخل من أشكال العلاقات الاجتماعية الإنتاجية البعض منها يعود إلى فترات تاريخية ماضية والتي تتسم بنمط الإنتاج الاعاشي، كسمة عامة تتميز بها قرى الريف المصري. والبعض الآخر يرتبط بأشكال من العلاقات الرأسمالية، مما يسهم في توضيح طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة في واقع قرية الدراسة.

وفيما يختص بالتركيبة العمرية وتوزيع سكان القرية وفقاً للحالة العملية، كانت حالة توزيع النشاط الاقتصادي كخاصية اجتماعية لها دلالتها السوسيولوجية الهامة، حيث انخفاض نسبة من هم داخل النشاط الاقتصادي عنها لمن هم خارج النشاط الاقتصادي فالذين هم داخل النشاط الاقتصادي يشكلون ٢٧,٦%، بينما من هم خارج النشاط الاقتصادي يشكلون ٧٢,٤%. وتحتل الزراعة المرتبة الأولى كمهنة ونشاط أساسي في مجتمع البحث، حيث يعمل بالزراعة ٦٨,٤% من جملة النشاط الاقتصادي، ثم نسبة ١٩% للأعمال الخدمية، ثم الصناعات التحويلية بنسبة ٤%، ثم من يعملون بالتجارة بنسبة ٣,١%، فالعاملين بالنقل والمواصلات بنسبة ٣,١% وأخيرًا، العاملين بالبناء والتشييد بنسبة ١%، فالعاملين بخدمات التأمين والأعمال بنسبة ٠,٥%.

وعلى الرغم من أن الزراعة هي المجال الأساسي للنشاط الاقتصادي في قرية دنشواي إلا أن المساحة المنزرعة من الأرض الزراعية التي تقع في زمامها لا تتناسب مع الحجم الكلى للحائزين حيث تبلغ مساحة الأرض الزراعية ١٣٣٠ فدان و ١٩ قيراط موزعة على ١٦٠٢ من الحائزين أي بمتوسط ٠,٨% من الفدان لكل حائز وهذا ما يكشف عن الرقعة الزراعية المنزرعة ضيقة للغاية في قرية البحث وإن كانت سمة عامة لكافة ريف محافظة المنوفية.

وتتوزع الأرض الزراعية في ضوء فئات الحيازة في قرية البحث كما يلي: يبلغ عدد الحائزين لأقل من ٣ أفدنة ١٤٣١ حائزًا، بنسبة ٨٩,٩%، وهم ما نسميهم صغار الحائزين من الفلاحين، ويبلغ عدد الحائزين من ٣ – ٥ أفدنة ١٣٥ حائزًا بنسبة ٨%

وهؤلاء ما يطلق عليهم متوسطي الحائزين، ويبلغ عدد الحائزين لأكثر من ٥ أفدنة ٣٦حائز ويشكلون نسبة ٢,١% من إجمالي الحائزين بالقرية.

أما عن التركيب المحصولي للقرية وجدنا أنه يتم زراعة المحاصيل التقليدية النيلية والصيفية، كالذرة والقطن والفاصوليا، والمحاصيل الشتوية كالقمح والبرسيم والفول البلدي والبطاطس، هذا إلى جانب بعض المساحات المنزرعة حدائق وموالح وقصب للسكر، إضافة إلى تربية الماشية ومزارع الدواجن كمشروعات فردية وخاصة[٢١].

هذا وقد حددنا المجال البشرى للبحث الراهن وفقًا لمجموعة من المحكات الأساسية ووفقًا لها سوف يتم توزيع عينة البحث الكلية ... وهي كالتالي:-

١. ملكية وحيازة الأرض الزراعية، حيث وجود ثلاث أشكال لحيازة واستثمار الأرض هي المِلك والإيجَار والمُشَاركَة[٢٢].

٢. شكل استثمار الأرض الزراعية في القرية، إما بالزراعة أو إقامة مشروعات تجارية.

٣. طبيعة العمل، وهو نوع النشاط الاقتصادي الأساسي الذي يمتهنه الفرد كمصدر أساسي للدخل والمعيشة له ولأسرته بالقرية.

حيث يتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وفقًا لمن يحوزون أرض زراعية ومن لا يحوزون أرضًا زراعية ومن هم خارج النشاط الزراعي، وجاء اختيار العينة الكلية من خلال اختيار عينات فرعية تتحدد عن طريق حجم كل فئة فرعية في المجتمع.

فالذين يحوزون أرض زراعية تم تقسيمهم إلى:-

أ. كبار الملاك من الحائزين ويحوزون أرضًا زراعية ٥ أفدنة فأكثر وتم اختيار عينة قوامها (٥) حالات للدراسة.

ب. متوسطي الملاك من الحائزين، وهم الذين يحوزون أرضًا زراعية من ٣ – ٥ .

ج. فدان، وتم اختيار عدد (١٠) حالات للبحث.

د. صغار الملاك من الحائزين ويحوزون أرضًا زراعية ٣ أفدنة فأقل، وتم اختيار عينة عددها (٣٠) حالة.

ه. من لا يحوزون أرض زراعية، ويعملون بالزراعة وهم فئات عمال الزراعة، بفئاتها الثلاث، عمال زراعيين باليومية وعمال زراعيين بالمعاش، ثم عمال التراحيل. حيث تم اختيار عينة قوامها (٤٠) من عمال الزراعة بالقرية [٢٣].

و. وأخيرًا، فئات من هم خارج النشاط الزراعي، وتشتمل على كافة الأنشطة والمهن الحرة والتجارية وعمال الخدمات والحرفيين وموظفي الحكومة والقطاع العام (شريطة أن يكونوا قاطنين ومن سكان قرية البحث، حيث تم اختيار عينة مكونة من (٢٥) حالة للبحث الميداني.

لذا فقد بلغ جملة عينة البحث الكلية ١١٠ حالة دراسة موزعة على كافة الفئات والشرائح الاجتماعية للقرية مجتمع البحث[١]*.

٣. المجال الزمني:-

وهو الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية منذ بدء إعداد استمارة الاستبيان بالمقابلة والزيارات الميدانية المتكررة لمجتمع البحث وجمع البيانات حتى الانتهاء من كتابة نتائج البحث وهي في الفترة من ٢٠١٤/٦/١ وحتى ٢٠١٤/١٢/٣٠ .

٤. خصائص عينة البحث:-

توضح لنا البيانات الكمية المتعلقة بالتركيبات النوعية والعمرية والاجتماعية والتعليمية وأيضاً، الحالة المهنية لعينة البحث إلى ما يلي:-

---

[1] - * سوف يستخدم معامل التوافق لحساب معامل الارتباط من القيم الخام وذلك باستخدام القانون (ر)،

$$\text{ق} = 1 - \frac{1}{\text{مج}}$$

١. كشفت بيانات الدراسة الميدانية عن أن معظم عينة البحث من الذكور، حيث بلغت نسبتهم ٩٠% من جملة عينة البحث في حين أن نسبة الإناث كانت ١٠% من العينة الإجمالية.

٢. جاءت جميع أفراد عينة البحث من المسلمين حيث بلغت نسبتهم ١٠٠% من إجمالي عينة البحث وكذلك داخل الفئات والشرائح الاجتماعية التي شملتها عينة الدراسة الكلية من حائزين وغير حائزين ومن هم خارج النشاط الزراعي.

٣. كشفت بيانات الدراسة عن أن فئات العمر لعينة البحث تركزت في المرحلة العمرية ٥٠ سنة فأكثر وهى مرحلة النضج والرشد العقلي وارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي بكافة قضايا ومشكلات المجتمع، حيث كانت أعلى نسبة في فئة ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ٤٩,٢% من إجمالي العينة الكلية. كذلك الأمر بالنسبة لكافة الفئات الاجتماعية الأخرى، فقد جاءت نسبة ٤٨,٩% من فئات القرويين الحائزين، ونسبة ٥٧,٥% من فئات غير الحائزين بالقرية، ثم أخيراً، نسبة ٣٦% ممن هم خارج النشاط الزراعي. وكانت فئة العمر أقل من ٢٥ سنة هي أقل نسبة داخل فئات البحث وجاءت بنسبة ٠,٩% من إجمالي عينة البحث.

٤. أما بالنسبة للحالة الاجتماعية أوضحت بيانات الدراسة الميدانية عن أن معظم أفراد العينة هم من المتزوجين حيث بلغت نسبتهم ٨٠,٩% من إجمالي العينة، وكذلك داخل الفئات والشرائح الاجتماعية للدراسة، فكانت ٨٧,٥% من غير الحائزين ونسبة ٨٠% ممن هم خارج النشاط الزراعي، ثم نسبة ٧٥,٦% من فئات الحائزين، بينما جاءت حالات الطلاق والأرامل أقل نسبة في عينة الدراسة وهى على التوالي ٥,٥%، ٣,٦% من جملة العينة الكلية.

٥. وتشير بيانات الجدول الخاص بتوزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة التعليمية إلى أن نسبة من يقرأون ويكتبون هي ٣٨,٢% يليها نسبة ٣٣,٦% ممثلة للأمية وهاتان النسبتان إن دلَّا فإنما يدُلان على أنه ما زالت ظاهرة الأمية الهجائية تتفشى بشكل واضح في المجتمع الريفي المصري، ونحن في القرن الحادي والعشرون، وبالتالي فهي ما زالت – الأمية – تشكل خطراً كبيراً على مسألة الوعي الاجتماعي والسياسي ومن ثم قضايا المشاركة المجتمعية في المجتمع. أيضاً نسبة ١١,٨% ممثلة لمن هم حاصلين على مؤهلات أو تعليم متوسط، ثم نسبة ٦,٤% هم الذين يحملون شهادة إعدادية فقط، أما من حصلوا على شهادة وتعليم جامعي فكانت بنسبة ٥,٥%.

٦. وأخيراً نسبة ٠,٩% هم الذين تجاوزوا مرحلة التعليم الجامعي ونالوا شهادة الماجستير فقط وليس من حملة الدكتوراه وهما حالتان واحدة من فئات الحائزين والأخرى من خارج النشاط الزراعي.
٧. أوضحت بيانات الجدول رقم (٦) والخاص بمصادر الدخل الاجتماعي الأخرى – إلى جانب الأرض إن كانت هناك حيازة لها، عن أن هناك ملكيات للعقارات والأدوات والوسائل التكنولوجية الزراعية كالميكنة، الجرار الزراعي، موتور مياه الري، محال تجارية هذا إلى جانب عمل الأبناء
٨. والزوجات في وظائف حكومية، فكانت أعلى نسبة وهى ٣٥,٥% وهى
٩. ممثلة لتربية الماشية وأقل نسبة هي عمل الأبناء وملكية العقارات والممتلكات الأخرى بنسبة ٤,٥% ثم بنسبة ١٣,٦% لمن يملكون جرار زراعي يتم استخدامه واستئجاره في النشاط الزراعي بالقرية، ثم نسبة ٦,٤% ممثلة للعائد من عمل الزوجة ونسبة ٤,٥% العائد من عمل الأبناء. الجداول بالملاحق.

إذًا، هذه الخصائص النوعية وجملة التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وأيضاً العمرية هي في جملتها مجموعة الخصائص والملامح البنائية التي تشكل البنية الاجتماعية – الثقافية والاقتصادية لمجتمع القرية محل البحث– وإن كان المجتمع الريفي في عمومة – وهى بمثابة التشكيلة الاجتماعية والاقتصادية البنائية التي تلعب الدور الأساسي والفاعل في صياغة بل وتحديد طبيعة وخصائص وعى القرويين بظاهرة الإرهاب وخطورته في المجتمع المصري عموماً والريف على وجه الخصوص.

سابعاً: تحليل البيانات:–

تعتبر المعرفة بصفة عامة قضية اجتماعية وثقافية على درجة كبيرة من الأهمية نظرًا لأنها أساس تصور الإنسان للواقع المحيط به، وهي أيضًا جزء كبير يشكل الوعي الاجتماعي للإنسان بصفة عامة والوعي السياسي كشكل هام من أشكال الوعي الاجتماعي بصفة خاصة، علاوة على أن المعرفة تشكل موقف الإنسان من هذا الواقع، قبولًا أو رفضًا؛ ومما يؤكد ذلك أن كافة الأحداث الهامة في تاريخ البشرية قد صاحبها نضال فكري وأن ما صاحب هذه الأحداث من نتائج كانت مرهونة بطبيعة البناء الفكري الدافع

لها. فالمعرفة إذًا هي نتاج اجتماعي ويتم اكتسابها وتشكُّلها عن طريق تبادل الخبرات والأفكار بين الأفراد من خلال علاقاتهم ونشاطهم الاجتماعي داخل المجتمع.

وتعتبر المعرفة السياسية شكل أساسي من أشكال المعرفة والوعي الاجتماعي بصفة عامة، فهي تلعب دورًا هامًا في الحياة الاجتماعية حيث يتم من خلالها تحديد شكل ومستوى التصور والإدراك والتقييم لأي ظاهرة في المجتمع من قِبَلْ الأفراد والجماعات والطبقات الاجتماعية (٢٤).

أولاً: خصائص وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري:-

إن العلاقة بين البناء الاجتماعي والوعي علاقة فعالة تتسم بالدينامية، فالوعي الاجتماعي عامة والسياسي خاصة لهما إطارهما الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤثر فيهما. ومن جانب آخر الواقع الاجتماعي لأي مجتمع هو المحدد الأساسي لطبيعة ومستوى الوعي بالإرهاب عموماً وأية مشكلة يعانى منها المجتمع على وجه الخصوص، وذلك وفقاً للتطور التاريخي لهذا الواقع بكل مكوناته.

من هذا المنطلق يلاحظ أن الوعي بكافة هذه الأوضاع يختلف ويتمايز بشكل واضح لدى مختلف أفراد المجتمع، حيث يختلف مستوى الوعي الفردي وطبيعته أيضاً باختلاف الفئات الاجتماعية في المجتمع. فإلى جانب معرفة وتطور أساليب الإنتاج التي يشتمل عليها الوعي الاجتماعي، توجد معارف أخرى كالمعرفة بأهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخاصة مشكلة الإرهاب السياسي الحديث، سواء على مستوى القرية، المجتمع الصغير أو على مستوى المجتمع المصري الكبير.

لذلك فإن تحديد ملامح الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع يسهم إلى حد بعيد في الكشف عن طبيعة الوعي بخطورة ومشكلة الإرهاب في المجتمع، وما هي أسبابه وعوامل ظهوره وانتشاره ومن ثم معرفة وتحديد وعى كل فئة اجتماعية من حيث موقعها ودورها وفقاً لوضعها الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه يساعد على تعبئة كافة هذه الفئات حتى يمكن أن تضع تصورات وتقييمات أساسية تسهم في تقديم آليات من شأنها أن

تساعد في حل هذه المشكلة وكيفية مواجهتها على مستوى المجتمع المصري عامة وريفه خاصة.

وإذا ما أردنا التعمق أكثر حتى يكون التوصيف الخاص بالظاهرة محل البحث، توصيفاً علمياً ودقيقاً، نجد أن الملاحظ هو أنه يوجد تباين وتمايز في أوضاع وطبيعة الوعي الاجتماعي عامة والوعي بقضية الإرهاب خاصة لدى المبحوثين وذلك في ضوء معرفتهم التي هي انعكاس لمواقعهم ووضعهم الطبقي، وكذلك مستوى وطبيعة تصوراتهم حول ما هو الإرهاب ولماذا انتشر بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة في مصر وباقي دول العالم، وما هي أهم العوامل التي ساعدت على ذلك، وكيفية مواجهته وسبل القضاء عليه وبالتالي أشكال استجاباتهم وردود أفعالهم تجاه هذه المشكلة في المجتمع.

ونظرًا لأن مشكلة الإرهاب هي مشكلة وظاهرة عامة الحدوث على مستوى العالم أجمع، وكذلك المجتمع المصري ليس ببعيد عن حدوثها، خاصة بعد حكم الإخوان المسلمين وتسلقهم نحو السلطة بطرق شرعية وغير شرعية، ثم حدوث ثورة ٣٠ يونيو في العام ٢٠١٣م، والتي خلَّصت مصر من هؤلاء الإخوان الفاسدين الذين بدأوا ينتقمون بإحداث العديد من صور العنف والإرهاب السياسي من حرق وتفجير وقتل واغتيالات.

وتشير بيانات الجدول رقم (٧) والخاص بدرجة المعرفة بالإرهاب في مصر، إلى وجود درجات من الوعي بالإرهاب مرتفعة جداً لدى كافة الفئات الاجتماعية للقرويين بالقرية مجتمع البحث. حيث كانت درجة ومستوى المعرفة مرتفع للغاية لدرجة الوعي المكتمل بخطورة الظاهرة وهى الإرهاب، فجاءت إجابات كافة الفئات الاجتماعية من الحائزين وغير الحائزين وكذلك من هم خارج النشاط الزراعي بنسبة ٩٩,١% من إجمالي العينة، نفس الشئ بالنسبة لكل فئة اجتماعية على حدة، فكانت درجة المعرفة بنسبة ١٠٠% لدى فئات الحائزين لأرض زراعية، و١٠٠% لدى فئات من هم خارج النشاط الزراعي. باستثناء واحدة من غير الحائزين الذين جاءت إجاباتهم ومعرفتهم بالإرهاب بنسبة ٩٧,٥% هذه الحالة أبدت شعوراً بالخوف من كل ما يتعلق بالسياسة والأحداث الإرهابية الأخيرة، حيث صرح صاحب هذه الحالة إلى أنه "ليس له دخل بهذه الأمور"، وما أقدرشي أتكلم عن الإرهاب وخلافه وهي بنسبة ٠,٩%.

وبسؤال حالات البحث والذين هم يعرفون ما هو الإرهاب جاءت إجاباتهم مبنية أن الإرهاب ظاهرة غريبة على مصر وهى أحداث القتل والعنف والحرق والتدمير وكذلك

التفجير لكل خيرات ومقدرات المجتمع المصري. سواء ذلك بالنسبة لخطوط السكك الحديدية والكبرى ومحطات الكهرباء وقتل رجال الأمن من جيش وشرطة وتخريب مشروعات التنمية كافة في مصر.

أما عن لماذا انتشر الإرهاب بصورة كبيرة في مصر بعد ثورتي ٢٥ يناير وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، جاءت معظم إجابات فئات البحث موضحة أن السبب وراء ذلك هو وجود جماعات الإخوان على الساحة السياسية وهي جماعات يعرف عنها تاريخياً القتل والعنف والتدمير.

وعن المعرفة بمكان حدوث الإرهاب جاءت بيانات الجدول رقم (٨) موضحة أن هناك درجات عالية من الوعي والمعرفة بمكان حدوث الإرهاب كظاهرة خطيرة تؤرق المجتمعات، فجاءت نسبة ٩٢,٨% من إجمالي عينة البحث موضحة أن الإرهاب يحدث في مصر ويلدان العالم أجمع، ونسبة ٣,٦% ترى أن الإرهاب يحدث في مصر فقط، ثم نسبة ٢,٧% مبينة أن الإرهاب يحدث في بعض الدول وليس جميعها، وأخيراً نسبة ٠,٩% هي التي ترى أن الإرهاب يحدث فقط في بعض الدول العربية والإسلامية دون غيرها من دول العالم. واختلفت الأمور قليلاً بالنسبة لإجابات فئات البحث، حيث جاءت نسبة ٩٦% لإجابات فئات من هم خارج النشاط الزراعي، حيث أن الإرهاب حادثاً في مصر ودول العالم أجمع، ثم نسبة ٩٥,٦% من إجابات فئات الحائزين لوسائل الإنتاج الاجتماعي، خاصة الأرض الزراعية، ثم نسبة ٨٧,٥% من إجابات فئات غير الحائزين لأرض زراعية.

ثانياً: المحددات البنائية لوعى القرويين بمشكلة الإرهاب في مصر:-

القرية المصرية تعانى من العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، هذا ما أجمعت عليه كافة نتائج الأبحاث والدراسات السابقة(٢٥)، حيث يعانى سكانها من الفلاحين وكافة الفئات الاجتماعية الأخرى – التي تعيش بالقرية جنباً إلى جنب مع

القرويين حيث أن جميع المبحوثين من كافة الفئات والشرائح الاجتماعية الطبقية المختلفة لديهم وعيًا متناميًا ومعرفة مكتملة بأبعاد الواقع الاجتماعي الاقتصادي للقرية.

حيث جاءت كافة الآراء متفقة على نوعية المحاصيل الزراعية بزمام الحيازة الزراعية بالقرية، كذلك درجات عالية من الاتفاق حول أهم المشكلات الموجودة والتي تعاني منها القرية وأهمها المشكلات المتعلقة بالنشاط الزراعي والخدمي وعدم التشغيل للشباب، وضيق الرقعة الزراعية المنزرعة، مع وجود مشكلات ارتفاع أسعار المبيدات الزراعية والسماد والبذور وتدنى مستوى خدمات الإرشاد الزراعي وما تقدمه الجمعية الزراعية من أنشطة تخدم الزراعة أو الإرشاد الإنتاجي ثم أخيرًا الفوائد المرتفعة للقروض التي يحصل عليها الفلاح من البنك الزراعي.

كذلك الأمر بالنسبة للمشكلات التي تعاني منها القرية بصفة عامة – خاصة مشكلات مرتبطة بالعملية التعليمية وتدنى مستوى الخدمة التعليمية بالمدارس، ومشكلات عدم وجود صرف صحي بالقرية، وتلوث مياه الشرب، وحتى الخدمات الصحية الموجودة بالمستشفى القروي بقرية البحث. كل هذا كان هناك اتفاقاً واضحاً في إجابات فئات البحث حول ما تواجهه القرية من مشكلات وتحديات تعاني منها ليس فقط القرية مجتمع هذا البحث، لكن في معظم قرى الريف المصري بصفة عامة.

فقد أشارت بيانات الجدول رقم (٩)، الخاص بكيفية زراعة الأرض الزراعية، إلى أن فئات الحائزين لأرض زراعية يستعينون بعمال زراعيين بالأجرة وذلك بنسبة ٩١,١%، ونسبة ٨,٩% هم الذين يزرعون الأرض بمساندة أبنائهم في الزراعة.

وجاءت نسبة ١٣,٦% بواقع خمسة عشر حالة من هم خارج النشاط الزراعي ولا يملكون أرضًا زراعية ولكنهم إلى جانب أعمالهم خارج مهنة الزراعة فهم يستأجرون أرضاً زراعية بهدف الاستثمار الزراعي ويقومون بزراعتها باستئجار عمال زراعيين لزراعتها محاصيل نقدية وتجارية تدر عليهم ربحًا كبيرًا، كمحاصيل: البطاطس، والصويا، والفاصوليا البيضاء.

وهذا يشير إلى ارتفاع درجات الوعي لدى القرويين بأهمية الاستثمار الزراعي ضمن تغيرات السوق الزراعي وتوسع الرأسمالية الزراعية في الريف نظراً لحدوث العديد من أشكال التغير البنائي في نمط الإنتاج الزراعي في المجتمع الريفي المصري.

أما فيما يتعلق بنوعية المحاصيل الزراعية السائدة في قرية البحث جاءت بيانات الجدول رقم (١٠)، والخاص بنوعية المحاصيل عن أن نسبة ٥١,٨% من إجمالي العينة خاصة من هم يملكون أرضًا زراعية مبينة أنهم يزرعون محاصيل نقدية وتجارية بهدف السوق، ونسبة ٦,٧% هم الذين يزرعون الأرض بالمحاصيل التقليدية كالقمح، والذرة، والبرسيم، وهي محاصيل متوارث زراعتها بهدف الاكتفاء الذاتي للفلاح وأسرته أو ما يسمى بالاقتصاد المعيشي للفلاح.

نفس الشئ بالنسبة لمن هم خارج النشاط الزراعي وفى حالات استثمار الأرض الزراعية بنسبة ٦٠% من جملة فئات خارج النشاط الزراعي، فهم يقومون بزراعة الأرض المستأجرة بالمحاصيل النقدية والتجارية بهدف الربح والاستثمار.

وعن دور الحكومة والمسئولين حول حل مشكلات الزراعة، أجمعت معظم حالات البحث في إجاباتها عن أن الحكومة الجديدة بعد الثورة في عهد الرئيس السيسي هي التي جاءت إلى جانب الفلاحين ووضعت سياسات زراعية جديدة وهامة ساعدت على القضاء على مشكلات الفلاحين والريف المصري عمومًا، منها رفع سعر محصول الفدان القمح إلى ٤٢٠ جنيه، وتسليم الفلاحين نقدية كمقدم ١٢٠٠ جنيه، لزراعة الفدان من محصول القطن، الهام على مدار التاريخ المصري، بهدف تشجيع الفلاحين على زراعة الذهب الأبيض، أيضًا، تخفيض سعر السماد الزراعي وإيجاد نقابات للفلاحين في الريف تساعد على تحقيق متطلبات الفلاحين خاصة صغار الملاك منهم، هذا بالإضافة إلى إلغاء ديون بنوك التسليف الزراعي للمتعثرين من صغار الفلاحين، إلى جانب التوسع أفقيًا ورأسيًا في زيادة المساحة المنزرعة من الأرض الزراعية، ومحاولات الحكومة الدؤوبة والمستمرة في الحفاظ على حصة مصر من مياه نهر النيل واستمرار المفاوضات الجادة مع الجانب الأثيوبي وبعض دول الجنوب الإفريقي لعدم المساس بمياه النيل شريان حياة المصريين.

وفيما يتعلق بمستوى الوعي بأهمية تعلم الأبناء جاءت بيانات الجدول رقم (١١)، الخاص بتعلم الأبناء موضحة أن هناك شبه إجماع في إجابات المبحوثين حائزين وغير حائزين ومن هم خارج النشاط الزراعي على الأهمية القصوى لتعليم الأبناء ذكورًا وإناثًا نظرًا لما للتعليم من أهمية في رفع مستوى المعرفة والوعي لدى الأفراد وجعلهم أكثر إيجابية عن هؤلاء الغير متعلمين أو يعانون من الأمية. فعدم التعليم يشكل تحديًا كبيرًا لكافة سبل التغيير والتنمية وكذلك عدم معرفة وتقييم خطورة الإرهاب على المجتمع (٢٦).

فقد جاءت نسبة ٩٨,٢% من جملة إجابات المبحوثين مؤكدة على أهمية تعليم الأبناء حتى الحصول على أعلى الشهادات العلمية، الشيئ نفسه ضمن باقي الفئات الاجتماعية فكانت بنسبة ١٠٠% أجمعت على أهمية تعليم الأبناء ضمن إجابات الفئات الحائزة لأرض زراعية، ونسبة ١٠٠% وافقت بتأكيدها على أهمية تعليم الأبناء في فئات غير الحائزين، ونسبة ٩٢% ضمن من هم خارج النشاط الزراعي، ما عدا حالتان هم الذين بينوا أنهم يريدون تعليم أبنائهم مهنة أو حرفة تفيدهم عن الشهادة التعليمية، نظراً لتدنى مستوى التعليم وانتشار البطالة وعدم التوظيف في مصر.

وفيما يتعلق بدور التعليم في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد في المجتمع بخطورة ظاهرة الإرهاب، كان هناك شبه إجماع من قبل كافة الفئات الخاصة بالبحث في واقع القرية المصرية على أن الفرد المتعلم أكثر وعيًا وإدراكًا ومعرفة بخطورة المشاكل التي تواجه مجتمعهم- خاصة مشكلة وخطورة الإرهاب- عنه من الأفراد غير المتعلمين في المجتمع، وكذلك كلما ارتفع مستوى التعليم كلما ازداد معه درجة ومستوى الوعي الاجتماعي والسياسي وكذلك مشاركة الأفراد في مجابهة والقضاء على المشكلات في المجتمع. وعن ما هو دور التعليم أجمعت كافة حالات البحث على أن التعليم يسهم في رفع مستوى وعى الأفراد في معرفة خطورة الإرهاب على المجتمع.

أما فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري بكافة أشكاله وصوره، مرئية ومسموعة ومقروءة، فهي الأداة الرئيسية لتشكيل الوعي الإنساني المعاصر في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء مع مراعاة هوية المنتج الإعلامي وكيفية صناعة

وتوجيه العقول عن طريق تغليب الوعي. ومن هنا فإن وسائل الإعلام تمثل مكوناً هامًا ووسيلة أساسية في تشكيل الشعور

الجمعي وغرس القيم الإيجابية التي من شأنها إعلاء قيمة الجماعة والأسرة والمجتمع في صورته الكلية وبالتالي كيفية تحقيق درجات عالية من المشاركة الشعبية والجماهيرية تجاه مخاطر الإرهاب وتدميره للمجتمع (٢٧).

فقد جاءت إجابات فئات البحث حول مشاهدة البرامج الإعلامية والتليفزيونية مبينة أن هناك إجماع بين حالات البحث على أهمية الإعلام، فجاءت نسبة ٩٥,٥% من إجمالي العينة الكلية موضحة أنها تشاهد كافة البرامج بالتليفزيون خاصة الأخبار والبرامج

السياسية والحوارية والتوك شو، ومنها العاشرة مساءً ومصر الجديدة ولازم نفهم ومصر النهاردة وتسعين دقيقة... الخ، من برامج هامة تسهم في توعية الجماهير بخطورة الإرهاب وحتمية مواجهته والقضاء عليه.

في حين أن بعض الحالات أشارت في إجاباتها أن التليفزيون غير مفيد بالمرة وجاءت ضمن فئات من هم خارج النشاط الزراعي وأنه ليس لديه وقت للمشاهدة وذلك بنسبة ٣,٩% و ٠,٩% على التوالي.

ثالثاً: مسببات وعوامل الإرهاب:-

أجمعت العديد من الدراسات السابقة في نتائجها حول ظاهرة الإرهاب أن هناك العديد من العوامل والمسببات لمشكلة الإرهاب ومن ثم انتشاره بشكل واسع ليس فقط في مصر ولكن أيضًا في العديد من المجتمعات المتقدمة على حد سواء. فهناك من يصنف هذه العوامل من الباحثين إلى قسمين عوامل داخلية، وأخرى خارجية من بين مجموعة العوامل الاقتصادية فعن العوامل الاقتصادية الداخلية، نجد عوامل التخلف والناتج عن السياسات الاقتصادية غير المتلائمة مع الواقع الاجتماعي للدول مع اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، أيضًا، البطالة وانتشارها بشكل واسع بين الشباب في السنوات الأخيرة،

ثم سوء توزيع الثروة والموارد اللازمة للتنمية وتوفير الحاجات الأساسية اللازمة بشكل غير متوازن ثم أخيراً عمليات الفساد الإداري.

أما عن مجموعة العوامل الخارجية، فهي السياسات والقوى الخارجية التي تمارس الضغوط بشكل مباشر أو غير مباشر على الدول لإتباع سياسة معينة. مع استمرار وجود نظام اقتصادي دولي جائر يخلق معه حالة من الغضب والعداء. ثم الظلم والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفقر والجوع والإحباط. إذن الجهل والفقر والقمع والكبت والإقصاء والتهميش يؤدون غالباً إلى ظهور الإرهاب. وهذا ما شخصته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧٢م، عن طريق لجنة متخصصة لدراسة الدوافع والأسباب التي تقف وراء شيوع ظاهرة الإرهاب، اقتصاديًا واجتماعيًا.

أيضاً، هناك مجموعة العوامل أو الأسباب الاجتماعية، كالتفكك الاجتماعي وظهور التناقض في حياة الناس بين ما هو موجود في الواقع الاجتماعي وبين ما يسمعون عنه، إضافة إلى أوقات الفراغ لدى الشباب، واللجوء إلى أصدقاء السوء، إضافة إلى الفقر والعوز الاجتماعي. ثم مجموعة الأسباب التربوية والدينية والثقافية والإعلامية والسياسية، الأكثر انتشارًا. فمثلما أشار د. كمال المنوفي، في أحد المؤتمرات بالقاهرة حول التنمية والإرهاب والأمن في الشرق الأوسط، وتأكيده على أن غياب الديمقراطية ساهم إلى حد بعيد في إعادة الإرهاب موضحاً أن العامل المادي وهو الفقر، حيث أن الإرهاب يعود جزئيًا إلى الفقر فالمناطق والأقاليم الفقيرة هي بمثابة تربة خصبة ومولدة للإرهاب. مثلما أشارت العديد من الدراسات الميدانية[٢٨]. هذا بالإضافة إلى طبيعة السياسات الغربية تجاه العالم الإسلامي في صورة الاستعمار بثوب جديد. وأخيراً، التطرف الديني في الحالة المصرية، حيث جماعة الجهاد والجماعات الإسلامية والإخوان- مستخدمين الدين بصورة خاطئة. فالدين هو أحد أنظمة المجتمع الهامة التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع المصري وخاصة في الريف منه بصورة كبيرة، حيث يلعب الدين دورًا هامًا وأساسيًا كمحدد بنائي وسياسي في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الفئات الاجتماعية للمجتمع- ونحن نؤكد هنا على سماحة الدين الإسلامي الحنيف والفكر الديني المعتدل البعيد تماماً عن الغلو والتطرف والنفور من الآخرين.

وبسؤال حالات البحث في مجتمع الدراسة عن ما هي أسباب الإرهاب في مصر؟ جاءت معظم إجابات فئات الدراسة مؤكدة على أن هناك العديد من الأسباب والعوامل المؤدية للإرهاب في مصر وكانت مرتبة وفقاً لأولوية الاهتمام ووفقًا لإجابات أفراد عينة البحث وهى على التوالي: مجموعة أو أسباب اقتصادية وأهمها: الفقر والبطالة وعدم عدالة التوزيع أو تلبية الاحتياجات الأساسية للجماهير. ثم مجموعة العوامل أو الأسباب الاجتماعية والثقافية، وكانت أهمها: التفكك الأسرى، وأصدقاء السوء، وعدم صلاحية التعليم والبعد عن قواعد وتعاليم الدين السليم والصحيح والتطرف الفكري والانسياق وراء قادة الفكر والدين غير الأسوياء- هذا ما يتعلق بأهم العوامل الدينية والفكرية، ثم مجموعة العوامل والأسباب السياسية والأمنية، ومن أهمها: عدم وجود الثقة بين الحكام والجماهير، وعدم وجود حرية للرأي والرأي الآخر، التمويل من الخارج، عدم الإحساس بالأمن والأمان في المجتمع، تضليل وسائل الإعلام الجماهيري. وأخيراً، نقول إذا كنا في هذا البحث نشير إلى هذه العوامل والأسباب منفصلة- فهو لهدف التحليل الإجرائي- لكن هي في حقيقة الأمر وفى واقع المجتمع متداخلة ومتفاعلة وخاصة وأن البحث يولى أهمية خاصة لمجموعة العوامل الاجتماعية – الثقافية والاقتصادية والدينية، وذلك وفقاً لاهتمام وآراء حالات البحث وتصوراتهم، وفيما يتعلق بمستوى وعى فئات البحث بخطورة الفكر الديني المتطرف ودوره في زيادة أو نقصان خطورة الإرهاب في المجتمع المصري. أجمعت كافة حالات البحث على أن الفكر الديني المتطرف يؤدى بلا شك في تزايد خطورة الإرهاب في كافة المجتمعات وبخاصة المجتمع المصري. حيث جاءت نسبة ١٠٠% من جملة العينة موضحة أن الفكر الديني المتطرف يؤدى إلى التطرف والإرهاب وكذلك العنف. كذلك الأمر داخل فئات البحث، من حائزين وغير حائزين ومن هم خارج النشاط الزراعي في المجتمع الريفي.

وبسؤال حالات البحث عن الأسباب وراء ذلك أوضحت الإجابات في أنه لا يوجد فكر ديني وسطى يسهم في التقليل من أعداد الإرهابيين، إضافة إلى الانقياد وراء أدعياء الفكر المتطرف وعدم فهم قواعد الدين الإسلامي الصحيحة، إضافة إلى أن هؤلاء الأفراد

– الإرهابيين والمتطرفين، يعانون من الاضطرابات النفسية والشخصية والفكرية مما يجعلهم فريسة سهلة للتطرف والإرهاب.

أما عن دور الدين فهو يتمثل في دور الأئمة الخطباء والمؤسسات الدينية في التوعية الدينية ومكافحة الإرهاب، اعتماد خطاب ديني سهل وغير عدائي، نشر قيم التسامح الديني التي جاء بها الإسلام للإنسانية جمعاء، ثم نبذ ظاهرة التطرف والتشدد والغلو في الدين مع نشر قيم الانتماء والولاء وحقوق الإنسان والفكر والفكر الآخر بين أفراد المجتمع.

رابعًا: سبل موجهة الإرهاب في المجتمع المصري:-

إن ظاهرة الإرهاب قديمة قدم الإنسان ذاته فهي مرتبطة بطبيعة وجوده وتطورت الظاهرة في السنوات الأخيرة بفعل متغيرات البيئة الدولية التي تتحرك من خلالها والتي تعتبر العامل أو السبب الرئيسي من وراء التحول في أشكال الإرهاب دولياً ومحلياً، فعل الرغم من أن جوهر الإرهاب يظل واحداً، إلا أن أشكاله وأدواته وخططه تختلف وتتنامي بسرعة شديدة مع الوقت إلا أن القضية الأساسية تكمن في تحديد وحصر ظاهرة الإرهاب والمرتبطة بالأفراد والجماعات فالإنسان هو الشخص الذي يمتلك الإرادة الفعلية والعملية في مواجهة الإرهاب والقضاء عليه. وكما أشار السيد يس إلى كيف نواجه الإرهاب والتطرف؟ وللإجابة على هذا التساؤل هناك اتجاهين الأول، يرى أنه باستخدام الوسائل الأمنية والأدوات السياسية وهى إجابة تقليدية ومنهج عقيم، لأنه ليس بالأمن وحده يجابه أو يمكن القضاء على الإرهاب. أما الاتجاه الثاني، أو الإجابة الأكثر فاعلية وأهمية فهي من خلال السياسة الثقافية وتحرير العقول من تبعية الفكر المتطرف. نضيف إلى ذلك أنه لابد من تضافر كافة الجهود بين أفراد وجماعات بل ومؤسسات المجتمع– خاصة الشباب الواعي والمسئول– والذي صنع تاريخ ثورتين عظيمتين في مصر. المسئولية ليست على الأمن فقط لكن بالتعاون الإيجابي بين الدولة والمجتمع– الجماهير– حتى يجابه الإرهاب والتطرف والعنف المدمر، لكافة مقدرات المجتمع وخيراته.

وبسؤال حالات البحث الميداني في قرية الدراسة عن كيفية مواجهة الإرهاب، كظاهرة خطيرة في مصر؟ وما هي سبل القضاء عليه؟ جاءت إجابات عينة البحث مينة أن هناك شبه إجماع حول بعض القضايا المجتمعية الهامة والأساسية في المجتمع المصري تسهم في أن تساعد على الحد من خطورة الإرهاب والعنف والتطرف ومن ثم القضاء على هذه المشكلة الخطيرة في مصر.

وهى التي سوف نعرض لها الآن وفقًا لأولوية الاهتمام ترتيبًا تنازليًا من أعلى إلى أسفل حيث درجة الأهمية والخطورة فأقل. فبالنسبة لإجابات فئات الحائزين لأرض زراعية جاءت هذه القضايا كالتالي: القضاء على البطالة، الابتعاد عن الفكر الديني المتطرف، تحسين التعليم كمًا وكيفاً، البعد عن أصدقاء السوء، عدم الانسياق وراء قادة الرأي والفكر السياسي المضلل، خلق الثقة وتحقيق المساواة في المجتمع، تحقيق التنمية الشاملة القائمة على الأمن والأمان في مصر، تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة، تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وأخيراً، المشاركة الاجتماعية وتفعيل الحوار البناء بين أفراد المجتمع[1]. وكذلك الأمر بالنسبة لآراء وتصورات فئتي غير الحائزين ومن هم خارج النشاط الزراعي.

خلاصة القول كان هناك شبه إجماع واتفاق بين كافة أفراد عينة البحث، على كل هذه القضايا الهامة دون غيرها كسبل ووسائل أو آليات حاسمة للقضاء على الإرهاب، ومواجهة هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع المصري. وإن اختلفت هذه الإجابات من حيث ترتيب الأهمية لهذه الوسائل بين فئات البحث، إلا أنها في واقع المجتمع متداخلة ومتفاعلة ديناميًا وبنائيًا داخل البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي.

[1] انظر الجداول، بالملاحق، جدول رقم (١٣).

ثامناً: نتائج البحث:-

كان الهدف الأساسي لهذا البحث هو التعرف على طبيعة وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري، وما هي أهم المحددات البنائية في المجتمع الريفي التي تسهم في تحديد تصورات وآراء ومن ثم تقييم هؤلاء القرويين لأسباب الإرهاب وآليات أو سبل مواجهته والقضاء عليه كليًا وجزئيًا.

لذا توصل البحث إلى النتائج الهامة التالية من خلال الواقع الميداني:-

١. أوضحت النتائج أن القرويين في مجتمع البحث لديهم وعيًا مكتملًا ومتناميًا من حيث الشكل والمستوى بظاهرة الإرهاب في مصر، وإن كان يمتد هذا الوعي أكثر حيث معرفتهم ووعيهم بمشكلة الإرهاب والعنف والتطرف عالميًا.
٢. وجود درجات عالية من الوعي الاجتماعي عامة والسياسي خاصة كشكل أساسي من أشكال الوعي الاجتماعي لدى كافة الفلاحين ضمن ساكني الريف المصري، هذا الوعي المرتفع للقرويين يشمل كافة القضايا والمشكلات الاجتماعية، اجتماعيًا، اقتصاديًا، ثقافيًا وسياسيًا التي تخص قريتهم ويتجاوزها إلى معرفتهم وتصوراتهم المكتملين بمشكلات المجتمع الكبير.
٣. رغماً عن شمولية هذا الوعي المتضمن تصور وإدراك القرويين، إلا أنه من حيث الشكل والمستوى جاء متبايناً ومتمايزاً فيما بين كافة الفئات والشرائح الاجتماعية سواء من حيث خصائص الوعي بكل قضية أو مشكلة تناولها البحث وكذلك الانتماءات الطبقية لكل مبحوث على حده.
٤. كشفت نتائج البحث عن أن الوعي بظاهرة الإرهاب في قرية الدراسة جاء مرتفعًا من حيث الشكل والمستوى لدى فئات الحائزين لوسائل الإنتاج الاجتماعي- خاصة
٥. الأرض الزراعية- وكذلك المتعلمين، وجاء متدنيًا ومنخفضًا بصورة ملحوظة لدى فئات غير الحائزين وخاصة شريحة عمال الزراعة تجاه كافة قضايا البحث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة، خاصة دراسة محيي شحاته سليمان، حول العوامل البنائية المشكلة للوعي الاجتماعي في الريف المصري- وكذلك دراسة محمد إبراهيم عبد النبي، في تفسيره لدور العوامل البنائية في تشكيل الوعي لدى الفلاحين واختلاف هذا الوعي تجاه مشكلات المجتمع الريفي.
٦. توصل البحث إلى أن وعى القرويين بظاهرة الإرهاب جاء متسقًا ومتكاملًا من حيث التصور والمعرفة والإدراك ومن ثم تقييم أوضاع القرية والإسهام في حل

مشكلاتها، وإن كان هذا الاتساق للوعي بالإرهاب وخطورته، أسبابه وكيفية مواجهته واضحاً لدى فئات الملاك والمتعلمين والمثقفين منهم دون بقية فئات الفلاحين وشرائحهم في مجتمع البحث.

٧. أن كافة الأوضاع البنائية والظروف الاجتماعية – الثقافية والاقتصادية ومجمل الواقع الاجتماعي في عمومه يؤثر بشكل دينامي وفاعل في طريقة تفكير الأفراد وتصوراتهم وإدراكهم ومن ثم وعيهم تجاه كافة المشكلات بالقرية وخاصة الإرهاب.

٨. تلعب مجموعة العوامل البنائية خاصة ملكية وحيازة الأرض الزراعية دورًا هامًا وأساسيًا في تحديد بل وتشكيل مستوى الوعي لدى كافة فئات البحث من القرويين بمشكلات المجتمع الريفي وخاصة الإرهاب.

٩. مستوى التعليم كبعد بنائي هام وأساسي يلعب هو الآخر دوراً أساسيًا وفاعلًا في تحديد شكل ومستوى الوعي بظاهرة الإرهاب وخطورتها في المجتمع المصري عمومًا وريفه خصوصاً.

١٠. وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وبكافة صورها الحديثة- هي الأخرى تلعب دورًا هامًا ونشطًا في تشكيل تصور وإدراك القرويين بمختلف المشكلات الاجتماعية ومعرفتهم بقضية الإرهاب والعنف والتطرف الفكري في المجتمع.

١١. يعتبر الدين عاملًا هامًا وأساسيًا – خاصة في القرية المصرية- حيث سيادة قيم وعادات وتقاليد الريف المحافظة والقائمة بالفعل حتى الآن- حيث دور وأهمية الدين في تشكيل وعى ووجدان الفلاحين- وبصفة خاصة الدين الإسلامي الحنيف والسمح في الوعي بخطورة الإرهاب والتأثير على فكر وواقع الفلاحين في المجتمع القروي.

١٢. جاءت تصورات وآراء جماعات الفلاحين بقرية البحث على درجات عالية من الوعي والتقييم وكذلك معرفتهم بالإرهاب وأسبابه وعوامل ظهوره وانتشاره بصورة واسعة حديثًا.

١٣. كشفت نتائج البحث عن وجود مجموعتين من العوامل أو المسببات الداخلية والخارجية، فمن بين أهم العوامل الداخلية هي الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة، والتفكك الاجتماعي، ورفقاء السوء، والانقياد وراء المغرضين وأصحاب الفكر المتطرف مع انعدام الثقة في المسئولين والآخر عامة في المجتمع. أما عن المسببات الخارجية للإرهاب فتتمثل في سياسات الدول

الخارجية- خاصة المتقدمة تجاه البلدان النامية وخاصة التبعية الفكرية والسياسية وأيضًا الاقتصادية، كذلك التمويل المادي الخارجي للجماعات الإرهابية وسياسات الدول الضاغطة وعزل الجماهير ماديًا ومعنويًا وعدم إشراكهم في برامج ومشروعات التنمية والتخطيط... وهذا ما تتفق فيه نتائج العديد من نتائج البحوث الميدانية السابقة، كدراسة أسماء بنت عبد العزيز، عن أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ودراسة، رسمية سعيد عبد القادر حنون، حول رؤية الطلاب بالجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، ودراستي، صالح بن غانم السدلان، ود. الطاهر الشيخ، حول علاقة الفقر والظلم بالإرهاب، وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف.

١٤. أوضحت الدراسة عن أن هناك وعياً متنامياً يشتمل على وعي وإدراك وتصور بل وتقييم لكافة الأوضاع الخاصة بالقرية ومشكلتها وبخاصة الإرهاب وسبل مواجهته وكيفية القضاء عليه، لدى كافة فئات البحث من القرويين، من هم خارج

١٥. النشاط الزراعي ومن هم لديهم ملكية ومن ليست لديهم ملكية لأي من وسائل الإنتاج الاجتماعي بالمجتمع الريفي. حيث كان هناك شبه إجماع في الرأي الخاص بحالات البحث حول عوامل وسبل مواجهة الإرهاب متمثلة في مشكلة البطالة والقضاء عليها، الابتعاد عن الفكر الديني المتطرف، إصلاح التعليم بكافة مراحله ومستوياته، البعد عن أصدقاء السوء، خلق الثقة والحوار البناء وتحقيق المساواة الاجتماعية وعدالة التوزيع للثروة، القضاء على الظلم بكافة أشكاله، ثم تفعيل دور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وأخيرًا، المشاركة الاجتماعية الشاملة في التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية على مستوى المجتمع المصري الكبير والمجتمع الريفي.

١٦. وأخيراً، توصل الباحث إلى أن مواجهة الإرهاب والعنف السياسي والتطرف الفكري ليس عن طريق جهازي الدولة للأمن – الجيش والشرطة لكن إلى جانبهم كافة جماهير وفئات المجتمع، المتعلمين منهم وغير المتعلمين المثقفين وغير المثقفين، قادة الرأي والفكر والأئمة والدعاة للدين الإسلامي مع إعلاء قيم التسامح الإسلامي والفكري، ثم دور الشباب بصفة خاصة، الذي استطاع على فعل والقيام بثورتين جليلتين، هما ثورة ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه لهو بقادر أيضًا على مجابهة الإرهاب ودحره والقضاء عليه في مجتمعنا الغالي "مصر".

المراجـــــــع

١. عادل الجوهري، الحزب السياسي الإسلامي، المركز العربي للصحافة والنشر، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ص ١٩: ٢٠.

٢. محمد سعد أبو عامود، العنف السياسي في الحياة السياسية العربية المعاصـرة، مجلـة المـستقبل العربي، عدد (١٤٠)، أكتوبر ١٩٩٠م، ص: ٥.

٣. التقرير الإستراتيجي العربي، ١٩٩٥، خريطة للعنف في العـالم، مركـز الدراسـات الـسياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٦م، ص: ٢٠٠.

وانظر أيضاً،

- السيد يسّ، التقرير الإستراتيجى العربي، ١٩٩٢، مركز الدراسات السياسية والإسـتراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٣م، ص: ٢٥١.
- د. ياسر قنصوه وإبراهيم السخاوي، محنة الإسلام السياسي- الإيديولوجيا المارقة، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص: ٨٣.

٤. د. ياسر قنصوه وإبراهيم السخاوى، محنة الإسلام السياسي، المرجع السابق، ص ص ٩٣: ٩٤.

وانظر أيضًا،

- المركز التنموي الدولي للدراسات السياسية والإستراتيجية الموقع الإلكتروني:-

Https://www.goole.com.eg/?gferd=cr&ei=Gvglgp&gwsp.33.

5. Http://62.193.81.195/EGyDR/doc5/darb/egyhrstatusaspx.

وانظر أيضًا،

- الكتاب الإحصائي السنوي، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ص ١١: ٣٤.

٦. وائل محمود الكلوب، دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر (٢٠٠١- ٢٠٠٩م) كلية الآداب والعلوم، جامعة الـشرق الأوسـط، ٢٠١١م، ص: ٦٧.

٧. أحمد الزراعي، الآثار الاجتماعية للإرهاب، أعمال الندوة العلمية حول: التحـديات الاقتـصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه اليمن، في الفترة مـن ١٥- ٢٠١٣/١/١٦، مركـز الدراسـات الثقافية والبحوث اليمنى.

٨. د. خالد بن صالح محمد، دور الأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والتطـرف مـن منظور التربية الإسلامية، أعمال مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف في الفترة مـن

الأحد- الأربعاء ١٢-١٤٣١/١٥هـ الموافق ٢٨-٣١ مارس ٢٠١٠، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٩. د. يوسف بن أحمد الرميح، التطرف بين طلاب الجامعة، العوامل وسبل المواجهة، دراسة نظرية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد إبريل، ٢٠١٠م، ومقدم ضمن أعمال مؤتمر بتنظيم من جائزة نايف للسنة النبوية وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

١٠. د. أسماء بنت عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، بحث ضمن أعمال مؤتمر: موقف الإسلام من الإرهاب المنعقد في شهر ابريل، ٢٠٠٤/٤/٢١، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١١. د. رسمية سعيد حنون وآخرون، رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، دراسة نفسية استطلاعية، ضمن أعمال مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي في ٢٠١٣/١١/٤، عمان، الأردن.

١٢. د. مهدي محمد القصاص، عنف الشباب: محاولة في التفسير، دراسة ميدانية، بحث منشور، المجلة العلمية، عدد (٣٦)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، يناير ٢٠٠٥م.

١٣. د. الطاهر محمد الشيخ الفادني، علاقة الفقر والظلم بالإرهاب، موقع الراصد للبحوث والعلوم: www.arrasid.com.

١٤. د. محيى شحاته سليمان، آفاق العلاقة بين تنمية قدرات الشباب العربي ومقاومة الإرهاب، دراسة في آليات الاستقرار الاجتماعي للمجتمع العربي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة من ٢٣- ٢٦ مايو، ٢٠١٤م.

١٥. حول أهمية المفاهيم النظرية في البحث العلمي الاجتماعي: انظر:-

- عبد الباسط عبد المعطي وعادل مختار الهواري، علم الاجتماع والتنمية، دراسات وقضايا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ص ١١- ١٢.
- غريب سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص: ١٢٣.

١٦. في تعريفات الوعي، انظر:-

- عبد الباسط عبد المعطى في التنمية البديلة، دراسات وقضايا، دار المعرفة الجامعية،
- الإسكندرية، بدون طبعة، ١٩٩٠م، ص: ٣٧.
- Paul- Secord، "Explaining Human Behavior, Consciousness، Human Action and Social Structure، London, w, d، and pp. 35- 51.

- أديب نعمة، الماركسية والبيروسترويكا ومستقبل الاشتراكية، قضايا فكرية، الإسكندرية، عدد (١٩)، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، نوفمبر، ١٩٩٠م، ص: ٥٣.
- مبادئ المعرفة الاجتماعية والسياسية، ما هو معجم، ترجمة: طارق المعصراني، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩م، ص: ٢٩٢.
- حامد ربيع، في اللغة العربية والوعي القومي، في سعدون حمادي وآخرون، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ابريل، ١٩٨٤م، ص: ٢٥٢.
- John Harrell Crook, "The Evaluation of Human Consciousness, Oxford, Press, 1980, p. 32.

١٧. د. عبد الباسط عبد المعطي، الوعي التنموي العربي، ممارسة بحثية، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص: ٣٥.

وانظر أيضًا،

- د. أحمد زايد، البناء السياسي في الريف المصري، تحليل لجماعات الصفوة القديمة والجديدة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص: ٤٥.
- وانظر أيضًا: حول مفهوم الوعي الاجتماعي مرجع هام للغاية: أوليدوف، الوعي الاجتماعي، ترجمة: ميشيل كبلو، دار ابن خلدون، ط١، بيروت، ١٩٧٨م، ص ص ٣٠-٣٢.

١٨. حول تعريفات الإرهاب، انظر، دراسات وبحوث حديثة:-

- د. يوسف بن أحمد الرميح، التطرف بين طلاب الجامعة، العوامل وسبل المواجهة، دراسة نظرية، مرجع سابق، ص: ٢٤١.
- د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الإرهاب والغلو، دراسة في المصطلحات والمفاهيم، الناشر موقع الإسلام www.al-islam.com
- Larton Persoune, Youth and Problem or change, New York Kosaka Pub,، 2005, p. 36.
- عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حولية كلية الآداب، عدد (١٦)، الرسالة، ١١، ١٩٩٦م، ص: ٢١٨.
- أمينة الجندي، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩م، ص: ٦٤.
- Chirema Bolder، the Causes of Extremity in Changing World Toronto Univ.، 2006، p. 39.
- سمير أحمد نعيم، محددات التطرف الديني في مصر، مجلة المستقبل العربي، القاهرة، عدد (١٣٠)، ١٩٩٠م، ص: ١١١.

- محيى شحاته سليمان، وعى طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١)، عدد (٢)، ابريل ٢٠٠٤م.
- أحمد طه خلف الله، الإرهاب والتطرف، أسبابه وأخطاره وسبل علاجه، دار المعرفة للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص: ٧٨.
- حسن علام، المثقفون والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص: ٥٤.
- د. معاذ جاسم محمد، الإرهاب ومكافحة في القانون الجنائي العراقي، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، مجلة نصف سنوية، عدد (٤)، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٢م، ص ص ١٦- ١٧.
- ياسر خالد بركات، الإرهاب في المنظور الاقتصادي، التداعيات والحلول، بحث منشور في مركز المستقبل للدراسات والبحوث، عدد (٧٨)، رجب- آب، العراق، ٢٠٠٥م.
- د. كمال النيص، ظاهرة الإرهاب.. المفهوم ... والأسباب.. والدوافع، الحوار المتمدن، عدد (٣٤١٩)، دراسات وأبحاث، ٢٠١١/٧/٧.
- د. إبراهيم إبراش، علم الاجتماع السياسي، مفاهيم العنف السياسي والإرهاب،
- منشورات دار الشروق، عمان، ١٩٨٨م، ص: ٣١٧.
- د. إبراهيم إبراش، العنف السياسي بين الإرهاب والعنف المشروع، مجلة الوحدة، عدد (٦٧)، ابريل، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٩٠م، ص: ١٦٤.
- د. نبيل عبد الفتاح، الرؤى الملتبسة: الإعلام والإرهاب، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٤/٤/٥، القاهرة، ص: ٢٩.
- د. محمد حسن دخيل، العنف السياسي، أسبابه، آثاره وأهدافه وسبل مكافحته، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، مجلد (١)، عدد (١٥)، جامعة الكوفة، ٢٠١٣م، ص: ٤.
- جواد المنتفجي، دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب، المركز العراقي لتنمية المواطنة والديمقراطية، ٢٠١٠/٨/٢٣، ص ص ٢- ١٤.

١٩. د. محى شحاته سليمان، المحددات البنائية للوعي السياسي والقانوني، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٥م، ص:٣.
وحول المزيد عن الاتجاه النظري المثالي السكوني في نظرية علم الاجتماع انظر:-
- د. سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٨١م، ص: ٧٥.

٢٠. د. مهدى محمد القصاص، عنف الشباب، محاولة في التفسير، دراسة ميدانية بحث منشور، مرجع سابق، ص: ٦.

وانظر أيضًا،

- د. محى شحاته سليمان، وعى طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، مجلة التربية المعاصرة، عدد (٢)، ١٩٩٦م، ص:٢.

٢١. سجل قطاعات دنشواي، الوحدة المحلية لقرية دنشواي عن عام ٢٠١٠م.

٢٢. سجل رقم (٢) خدمات، الخاص بالحيازة الزراعية، وزارة الزراعة، الوحدة المحلية بقرية دنشواي.

٢٣. لائحة النظام السياسي للنقابة العامة للعاملين بالزراعة بجمهورية مصر العربية طبقاً لآخر تعديل، ٢٥ فبراير، القاهرة، ٢٠١٠م، ص: ٧.

٢٤. حول ما هي المعرفة الاجتماعية والمعرفة السياسية على وجه الخصوص انظر:-

- د. محى شحاته سليمان، الوعي الاجتماعي للقرويين بين النظرية والواقع الاجتماعي، مطبعة التوحيد الحديثة، القاهرة، ١٩٩٨، ص: ٣.
- د. أحمد زايد، دراسات في علم الاجتماع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص: ٤٧٥.

٢٥. د. عبد الباسط عبد المعطى، الوعي التنموي العربي، ممارسة بحثية، دار الموقف العربي للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م، ص: ٦٧.

وانظر أيضًا،

- د. محمد إبراهيم عبد النبي، الوعي الاجتماعي لدى مختلف الفئات الاجتماعية بالريف المصري، دراسة ميدانية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.
- حسين أنور جمعه، البناء الاجتماعي والوعي التخطيطي، دراسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٨م.
- Elliatturiel، " the Development of Social Knowledge، Press، ©، pp. 5- 21.
- د. كمال المنوفي، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين، دار ابن خلدون، ط (١)، بيروت، ١٩٨٠م، ص: ١٧٥.

- Cliffords، Russell، "Public Choice and Developmen،t Press، 1981، p. 206.

- Richard H. Adams، "Development and change in Rural Egypt، Press، 1986، p. 98.

٢٦. حمدية الدمرداش، التعليم والتغير الاجتماعي في المجتمع الريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، سوهاج، ١٩٨٦م.

وانظر أيضًا، حول أهمية التعليم والقضاء على الأمية في الريف المصري.

- عاطف العدلي، المرأة الريفية، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٧م، ص: ٩٥.

٢٧. حول دور وأهمية وسائل الإعلام عامة والإعلام الريفي خاصة تجاه رفع مستوى وعى القرويين، انظر:-

- هربرت أ. شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، عدد (١٠٦)، الكويت، أكتوبر، ١٩٨٦م، ص: ١١.
- نوال محمد عمر، دور الإعلام الريفي في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م، ص: ٣٤٢.

انظر: الدراسات الميدانية حول أسباب الإرهاب:-

- د. كمال المنوفي، مولدات الإرهاب، مؤتمر القاهرة يومي ٥ و ٦ ديسمبر ٢٠٠٧م.
- د. صالح بن غانم السدلان، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صحيفة الحريات، عدد (١٨)، أكتوبر، ٢٠١٠، الناشر: موقع الإسلام .www.al-islam.com
- د. خالد بن صالح محمد، دور الأسرة المسلمة في تحصين أبنائها ضد الإرهاب والتطرف من منظور التربية الإسلامية، أعمال مؤتمر، مرجع سابق.

د. ياسر خالد بركات، الإرهاب في المنظور الاقتصادي، التداعيات والحلول، مرجع سابق.

ملخص البحث اللغة العربية

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة وعي القرويين بظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري وما هي تصوراتهم ورؤيتهم تجاه هذه الظاهرة من حيث أسبابها وعواملها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية النفسية والأخلاقية، وأهم الآثار المترتبة على الإرهاب. وأهم العوامل البنائية المحددة لوعي القرويين بطبيعة الإرهاب في مصر.

وتحددت أهداف وتساؤلات هذا البحث في التعرف على أهم محددات الوعي لدى القرويين بنائيًا بظاهرة الإرهاب في المجتمع والكشف عن دور ملكية وسائل الإنتاج الاجتماعي في تحديد مستوى الوعي لدى الفلاحين في القرية المصرية. ويعد هذا البحث ذات طبيعة وصفية تحليلية، واستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة والاعتماد على استخدام الملاحظة العلمية المباشرة ودليل استبيان بالمقابلة يشتمل على عدد من النقاط الأساسية التي يغطي كافة القضايا الجوهرية للبحث.

وعن المجال البشري ثم تطبيق الاستبيان على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية قوامها (١١٠) حالة دراسة موزعة على كافة الفئات والشرائح الاجتماعية للفلاحين بالقرية مجتمع الدراسة.

وعن مجتمع البحث فقد تم إجراءه في ريف محافظة المنوفية. وعن الفترة الزمنية فقد استغرقت الدراسة الميدانية الفترة من ٢٠١٤/٦/١ وحتى ٢٠١٤/١٢/٣٠ .

وقد توصل البحث إلى نتائج هامة منها: أن القرويين في مجتمع البحث لديهم وعيا مكتملاً ومتناهيًا من حيث الشكل والمستوى بظاهرة الإرهاب في مصر. وإن كان يمتد هذا الوعي أكثر حيث معرفتهم ووعيهم بمشكلة الإرهاب والعنف والتطرف عالميًا.

Abstract

Peasants' Consciousness of the Phenomenon of terrorism in the Egyptian Society A Field study in an Egyptian Village

Dr. Osama Rafat Seleem

Assistant Professor Political Sociology

Department of Sociology Faculty of Arts Menoufia University

Email:- drosamar.6440@Yahoo.Com.

This research aims at recognizing the nature of peasants' Consciousness of the Phenomenon of terrorism in the Egyptian society and their visions and consideration towards this phenomenon concerning its reasons and social. Economic, political, Psychological and moral factors of this Phenomenon and its most important effects and the most important structural factors that define peasants' consciousness of the nature of terrorism in Egypt. The Aims and questions of this research is to recognize the most important defining structures of the peasants' Consciousness of the phenomenon of terrorism in Society.This research has a descriptive analytic nature using the social survey method in the sample and de pending on direct scientific observartion and the interview questionnaire guide. This guide include some issues that Cover all the research questions.

As for the human field, the questionaire was applied on a sample randomly chosen consisting of 110 Cases from peasants who Own land or don't and who are out of the agricultural activity.

As for the research society, the village in Menoufia Governorate. The Field Study from 1-6-2014 to 30-12-2014

The research results :-

Peasants in the research Society have a complete and in Creasing Consciousness Conferring the level and the from of terrorism in Egypt. Moreover, they hare Consciousness of Violence, extremism and terrorism all over the World .